وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم والإنسانية و الاجتماعية–قطب شتمة–
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة :

عبد الحميد مهري ومساره النضالي و الوطني 1926- 2012

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
فريال برناوي

إشراف الأستاذ:
نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية: 2015 م– 2016 م
1436ه- 1437ه

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر و تقدير

الحمد الله العلي القدير الذي منحني الصبر و القوة والطموح و الصحة و العافية لإتمام هذه الدراسة .

أتوجه بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذي المشرف نصر الدين مصمودي على ما بذله من جهد في مساعدتي حيث تابع الدراسة بكل دقة و تفاني فكان لي نعم الموجه و المرشد كما أمدني بكل ما أحتاجه من توجيه و نصائح ومعلومات لإتمام هذه الرسالة .

دون أن أنسى أساتذة قسم التاريخ كل واحد باسمه الذين ساعدونا بتوجيهاتهم أيام الماستر الأولى و الثانية و طوال المشوار الجامعي .

الإهداء

أهدي عملي المتواضع إلى الوالدين

الكريمين الذين أدعوا الله أن يحفظهما لي ويجعلهما

تاجا فوق رأسي

إلى أخواتي لمياء و بشرى العزيزتين و أخي محمد

إلى كل زملائي دفعة ماستر 2016

مقدمة

عرفت الجزائر من 1830 إلى غاية 1962 استعمارا جائرا حاول القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية، فقد كان للشعب و الحركة الوطنية دورا في مواجهة هذا الاستعمار بظهور الوعي و النضج السياسي لدى الجزائريين، مما أدى إلى تشكيل تلك التيارات السياسية و الإصلاحية التي تبلورت في شكل أحزاب ذات توجه سياسي و جمعيات إصلاحية، سعت في الحفاظ على الوطن.

فبعد إعلان الثورة التحريرية التي تميزت بنشاط مزدوج على الصعيدين الداخلي و الخارجي، تميز الأول بالتصدي في وجه الاستعمار الفرنسي و في نفس الوقت عمل على التعبئة الشعبية من خلال نشر إعلان الثورة و توزيعه على السكان، خاصة الشباب منهم للالتحاق بالثورة، أما على المستوى الخارجي فقد كان لأعضاء هذا الوفد دورا بارزا في التعريف بالثورة و إيصال صوت الشعب الجزائري دوليا.

و في ظل التصدي و المقاومة برزت عدة شخصيات وطنية كان لها الأثر البالغ في إبقاء روح المقاومة ومن بين أولئك نذكر عبد الحميد مهري الذي سنحاول تتبع مسيرته النضالية ودوره الفعال في محطات تاريخية هامة ونشاطه في داخل وخارج الجزائر، وأثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال .

من خلال هذا الطرح قمنا بدراسة شخصية عبد الحميد مهري ومساره النضالي و الوطني 1926م-2012 م.

أسباب إختيار الموضوع :

1_ الأسباب الموضوعية :

_غياب الدراسات الأكاديمية الخاصة بشخصية عبد الحميد مهري أحد الرموز الوطنية الذي لم يحض بالاهتمام.

_الرغبة في الإطلاع على نضال القادة التاريخيين للثورة الجزائرية .

_التعرف على التوجهات السياسية و الفكرية لعبد الحميد مهري .

_معرفة خلفيات و حقيقة مساره النضالي و الثوري .

_إماطة اللثام عن الجوانب الخفية لشخصية عبد الحميد مهري و دورها في النشاط الوطني.

2_الأسباب الذاتية :

_ لقد كان اختيارنا للبحث في هذا الموضوع وليد دافع ذاتي حركه فضولي القوي.

_ البحث عن الحقيقة لمعرفة هذه الشخصية و إعطائها ما تستحقه من خلال إظهار نضالها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

_ الكشف عن المناقب التي يجهلها الكثير عن شخصية عبد الحميد مهري خاصة و أنه عرف سياسيا متمكنا من أصول الدبلوماسية و رجلا ذو هيبة.

إشكالية الدراسة :

تتناول هذه الدراسة أبعاد و جوانب شخصية عبد الحميد مهري التي يجهلها الكثير و يعلم عن حياته إلا القليل من الدارسين، لهذا كان لزاما علينا التطرق إلى هاته الشخصية وتوضيح

الغموض فيما يخصها ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى ساهمت شخصية عبد الحميد مهري في النضال السياسي و الثوري للجزائر ؟

ولتوضيح الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية التي سنحاول الإجابة عليها خلال فصول المذكرة وهي كالتالي :

_ كيف كان دوره الوطني في الثورة التحريرية ؟

_ما هي المهام التي أسندت إليه في الحكومة الجزائرية المؤقتة ؟

_فيما تمثل نشاطه بعد الاستقلال ؟

أهداف الدراسة :

تعد الدراسة التي تهتم بالأعلام وتتناول جهودهم ذات أهمية بالغة في الحفاظ على رصيدهم النضالي و أعمالهم المستمرة التي ناضلوا من اجلها، أولئك العظماء الجزائريين و الذي من بينهم عبد الحميد مهري ، فيكمن الهدف من هذا الموضوع في كونه يدرس شخصية لها دور في العمل الثوري الجزائري ،كما لها مساهمة في تنشيط العمل السياسي داخل وخارج البلاد فيعتبر مهري مساهم بكل فاعلية في إعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة بثوابتها المحددة في مواثيق الثورة الجزائرية.

حدود الدراسة:

تنحصر هاته الدراسة في فترة مابين 1926الى2012 حيث يمثل التاريخ الأول 1926 ميلاد عبد الحميد مهري ، يضم مسيرته النضالية في مرحلتين عاشتهما الجزائر و هي مرحلة الثورة و مرحلة الاستقلال وما شهدته من أحداث هامة كان له دورا هاما فيها ،أما التاريخ الثاني 2012 يمثل فقدان احد المناضلين الجزائريين .

مناهج الدراسة:

اتبعنا في دراستنا منهجين هما :

أولا : المنهج التاريخي الوصفي في سرد الأحداث التاريخية ووصفها وتتبع حياة الشخصية مع ذكر أهم محطات حياته التعليمية وأثرها في تكوين شخصيته.

ثانيا : المنهج التاريخي التحليلي الذي يتناول دراسة الوقائع و ربطها ببقية العناصر من اجل الوصول إلى استنتاجات .

خطة الدراسة :

قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول و ملاحق لها صلة بالموضوع.

الفصل الأول: الذي يحمل عنوان الأوضاع العامة للجزائر قبيل اندلاع الثورة و تناولنا فيه الأوضاع السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية.

الفصل الثاني: التعريف بشخصية عبد الحميد مهري حيث تطرقنا فيه إلى مولده، مراحل تعليمه و البيئة التي نشأ فيها و العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته بالإضافة إلى التحاقه بالنشاط السياسي في حزب الشعب و حركة الانتصار من اجل الحريات الديموقراطية.

الفصل الثالث: بعنوان مسيرة عبد الحميد مهري من 1956م إلى غاية وفاته ندرس فيه دوره في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و مرحلة الإستقلال في بناء و تشييد مؤسسات الجزائر المستقلة و نشاطه على الصعيد السياسي و الدبلوماسي في مراحل حكم احمد بن بلة و هواري بومدين و الشاذلي بن جديد .

وتنتهي الدراسة بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لموضوع البحث.

أهم المصادر و المراجع:

إن الدراسات التي تحدثت عن عبد الحميد مهري و نشاطه في الثورة التحريرية وبعد الاستقلال و التي كانت منطلقا لموضوع الدراسة كتاب لزهر بديدة تحت عنوان رجال من ذاكرة الجزائر ، و كتاب رشيد بن يوب بعنوان تاريخ الجزائر السياسي ، و كتاب عمر بوضربة بعنوان النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالإضافة إلى مجموعة من الكتب الأخرى ذات الصلة بالموضوع ، ومن الأرشيف الفرنسي اعتمدنا على بعض الوثائق الأرشيفية المتمثلة في:

Le front de libération national , direction des affaires politiques .

صعوبات الدراسة:

من أهم الصعوبات التي وجهتنا في هذا الموضوع هي :

1-قلة المراجع التي تؤرخ لحياة عبد الحميد مهري خاصة التي تتناول نشأته .

2- صعوبة الحصول على شهادات شفوية لعدم قدرة الوصول إلى رفقائه .

الفصل الأول:

الأوضاع العامة للجزائر قبيل اندلاع الثورة

أولا : الأوضاع السياسية

ثانيا : الأوضاع الاقتصادية

ثالثا : الأوضاع الاجتماعية

رابعا : الأوضاع الثقافية

مدخل الفصل الأول:

يعالج هذا الفصل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الثقافية للجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي قبيل اندلاع الثورة حيث تعرض الشعب الجزائري لجميع مساوئ الاحتلال ومحاولة الاستعمار محو مقومات الشخصية الجزائرية، كل هذا جعل الجزائر مسرحا يجري فيه العدو تجاربه.

فقد ظهرت الملامح الأساسية لأوضاع الجزائر في التغيير منذ عام 1830م جراء سياسة الاحتلال التعسفية ضد الشعب الجزائري الأعزل ، و القوانين و الإجراءات الاستثنائية التي فرضت على الجزائريين ظلما من اجل إذلالهم و تحطيم كرامتهم ، وسلب أرضهم بالقوة و منعهم من ممارسة أدنى الحقوق سواء كانت السياسية أو المدنية لان العدو كان يدرك بان الشعب الجزائري لم يقبل وجوده على أرضه ، و بالرغم من عمليات القمع و المذابح التي قام بها الاستعمار بقي الشعب الجزائري يقاوم الأوضاع المزرية التي كان يعيشها ، هذا ما جعلنا ندرس الأوضاع العامة التي كانت تسود الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية .

أولا: الأوضاع السياسية

عرفت الجزائر خلال القرن العشرين عدة تطورات شملت مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية التي ساهمت في تطور الحركة الوطنية.

ظهرت الحركة الوطنية في الجزائر بمفهومها الحديث بظهور الاتجاهات السياسية المختلفة التي ساهمت في نمو الوعي القومي ،التي مثلت الجزائريين فقد انتقل الشعب الجزائري من المقاومة المسلحة إلى النضال السياسي من اجل المطالبة بالمساواة في الحقوق و الواجبات ، وإلغاء قانون الأهالي أو الانديجينا[1] و الإجراءات التعسفية[2].

ويذهب الكثير من المؤرخين المهتمين بالتاريخ الجزائري على أن الحركة الوطنية[3]السياسية ساهمت في نمو الفكر و المطالب أمام الرفض المستمر للوجود الاستعماري ما دفع بالنضال إلى اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م .

وقد ساهمت مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية في عملية التحول أن تسلك منحنى تصاعدي تمثل في إعلان والتغيير من العمل العسكري إلى النشاط السياسي:

1 _ داخليا: لما فشلت المقاومة الشعبية في تحقيق طموح استقلال الجزائر وتحسين الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ظهرت جماعة سياسية رائدة للمجتمع

---

[1]**قانون الأهالي أو الانديجينا:** صدر في 26 جوان 1881 وهو عبارة عن مجموعة من النصوص وضعتها فرنسا بقصد فرض النظام والانضباط في صف السكان الجزائريين المسلمين بحيث يتعين عليهم إظهار الطاعة العمياء للفرنسيين وبفضل هذا القانون حدد المستوطنون الأوروبيون إجراءات معاقبة الجزائريين و إجبارهم على دفع الضرائب ، ومنعهم من حمل السلاح وعدم الذهاب إلى الحج دون رخصة مسبقة ، وقد بقي هذا القانون ساري المفعول حتى سنة 1944 م . انظر عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2007 ،ص179.

[2]عبد الوهاب بن خليف ،**تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** ، دار دزاير انفو ، الجزائر ، 2013 ، ص123 .

[3] **الحركة الوطنية** :هي تعبير سياسي للوطنية تمارسه النخب السياسية و الطبقة المثقفة في شكل أحزاب و نوادي ثقافية فقد شملت الحركة الوطنية الجزائرية تيارات مختلفة التوجهات تمارس النضال السياسي إلا أن هدفها واحد وهو نشر الوعي والتحرر من قيد الاحتلال الفرنسي .انظر ، المرجع نفسه ، ص122 .

تطالب بتحسين ظروفه الداخلية، حيث برزت فئة مثقفة نشطة تتكون من المثقفين الجزائريين الذين كان هدفهم المطالبة بضرورة تحسين ظروف الشعب الجزائري و الارتقاء إلى مستوى أحسن ومن هؤلاء مصالي الحاج[1]الذي ناد بمطلب الاستقلال عن فرنسا وتمسكه بالنضال السياسي وذلك من خلال خبراته الإدارية و التنظيمية التي كان يتمتع بها مكتسبا هذه الخبرة في فرنسا أثناء إقامته هناك، أيضا من بين المثقفين نذكر بن جلول[2]،عبد الحميد بن باديس [3].

ما أدى بالتحاق مجموعة من المثقفين الجزائريين بمقاعد الدراسة للتعلم و تكوين رصيد علمي وثقافي يجعلها قادرة على فهم واقع الظاهرة الإستدمارية في الجزائر علما أن رصيدها الفكري المبني على العدالة و المساواة بين بنو البشر استمدتها من الميدان المعرفي الذي تناولته في المدارس الفرنسية ،كما برزت نهضة فكرية بقيادة جماعة من

---

(1) **مصالي الحاج** : ولد في السادس عشر ماي 1898 م بتلمسان ظهر كرجل سياسي مع نجم شمال افريقيا سنة 1926 م ليصبح زعيما له بعد مؤتمر بروكسل في 1927م ، وفي سنة 1929 م حل حزب نجم شمال إفريقيا ما أدى به إلى تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937م وهو أيضا حل من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1939م ، أسس مصالي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، تم اعتقاله في 27 أوت 1937 م في سجن بربروس بالجزائر العاصمة حكم عليه بستة عشر سنة أشغال شاقة ، توفي مصالي يوم 7 جوان 1974 م تم دفنه في مسقط رأسه بمدينة تلمسان ، هو ابرز شخصيات وطنية خلال القرن العشرين لقبابو الحركة الوطنية . انظر محمد المعراجي ، **مذكرات مصالي الحاج1898 – 1938**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2007 ، ص230 .

(2)**بن جلول** : اسمه الكامل محمد الصالح بن جلول ولد بقسنطينة ، وبها درسه الابتدائية التحق بعد حصوله على شهادة البكالوريا بجامعة الجزائر فرع الطب ،انتخب مستشارا ببلدية قسنطينة ما بين 1928 _1935 انشأ رفقة فرحات عباس سنة 1928 فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين فأصبح عضوا في الجمعية الجزائرية عام 1935 ، ترأس المؤتمر الإسلامي في جوان 1936م طالب في 1955م بضرورة إيجاد حل سياسي عاجل و عادل للقضية الجزائرية توفي بقسنطينة في 1 ماي 1985م . انظر لزهر بديدة ، **الحركة الديغولية في الجزائر 1940_1945**،رسالة دكتوراه ،إشراف محمد العربي الزبيري ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر ،2010 ،ص235 .

(3) **ابن باديس** : ولد عام 1889م بمدينة العلم والعلماء قسنطينة حفظ القران الكريم في سن الخامسة ، درس بجامع الزيتونة لطلب العلم و المعارف وبعد عودته من تونس اشتغل كمعلم وانطلق من سنة 1925م في مجال الصحافة فأنشأ جريدة المنتقد التي أوقفتها الإدارة الاستعمارية فعوضها بالشهاب 1926_ 1939 م ، وفي 5 ماي 1931م أسس جمعية العلماء المسلمين التي تولى رأستها مع مجموعة من المصلحين ، كلف عبد الحميد بن باديس بالتحضير للمؤتمر الإسلامي وعضو بارز فيه ، توفي العلامة ابن باديس يوم 16 افريل 1940م بقسنطينة . انظر سعيد بورنان ، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا** ،دار هومة للنشر ،الجزائر ، 2011 ، ص61 .

المثقفين كان من نتائجها بداية تبلور الفكر الوطني لدى الشباب الطلائعي المثقف على سبيل المثال لا الحصر الإبراهيمي و الطيب العقبي[1]لدى النخبة الوطنية أولا ثم امتدادها إلى الشعب ثانيا بفضل إسهامات النوادي الثقافية مثل نادي الترقي[2]، هذه الظروف دفعت بالنخبة إلى تبني خيار المقاومة السياسية ، إلى جانب التطور الدولي العام من خلال مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن[3] الداعية إلى الحقوق السياسية للشعوب وكذا مبادئ العدالة .

2 _خارجيا :

أما على المستوى الخارجي فجملة المتغيرات الخارجية التي واكبت الكفاح المسلح لاسيما ومع مطلع القرن العشرين ،أثرت بشكل مباشر فيتحول أسلوب المقاومة من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي من خلال بداية تشكل الجمعيات ، فالهجرة كان لها دور في تنمية

---

(1) **الطيب العقبي** : ولد العقبي15 جانفي 1890م أمضى جزءا من طفولته في مسقط رأسه بسيدي عقبة ولاية بسكرة ترعرع ونشأة وسط أسرة متواضعة عرفت بالورع والتقوى ، هاجر العقبي رفقة عائلته إلى بلاد الحجاز هذه الأخيرة التي ساعدته في تكوين شخصيته كما نهل من العلوم الدينية و الأدبية في بلاد المشرق على يد مجموعة من الأساتذة ، كان للعقبي اهتماما كبيرا بالقضايا السياسية حيث يعتبر من بين الصحفيين في الحجاز فقد كان من بين المساهمين في بعث اليقظة العربية وعبر عن هويته السياسية في تناوله للمقالات الإصلاحية و السياسية ، وفي 3 مارس 1920م عاد إلى الجزائر وتمثل عودته إرهاصا جديدا لميلاد مجتمع جديد تجلى في الحركة الإصلاحية التي باشرها ابن باديس . انظر احمد مريوش ،**الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2006، ص356.

(2) **نادي الترقي** : تأسس ناديا لترقي في 13 جويلية 1927م من طرف جماعة رجال العلم و الدين منهم الحاج الزواوي و ابن باديس ، كان لتأسيس هذا النادي الأثر البالغ في إحياء و بعث الحياة الفكرية و التربوية إذ أن أهدافه تتمثل في الرقي الديني و الاجتماعي ، كما أن الغرض من تأسيسه هو طرح و مناقشة الوضعية العامة التي آلت إليها الجزائر و إتباع القران و الدين الإسلامي و الابتعاد عن الشرك و الخرافات ، فعمل النادي بمثابة ملتقى الجمع تتوحد فيه الأفكار و تناقش فيه القضايا العلمية والدينية والاجتماعية وحتى السياسية حول مستقبل الأمة الجزائرية هذا ما استقطب العديد من الأنصار لهذا النادي بعد تعميق الهوية العربية الإسلامية . انظر احمد مريوش ، المرجع نفسه ، ص134 .

(3) **ولسن** :هو توماس ولسن ولد عام 1856م كان رئيس للولايات المتحدة الأمريكية سنة 1913م وهو الرئيس الثامن و العشرون ، اشترك في معاهدة الصلح بفرساي، ركز على السلام العالمي من خلال مبادئه الأربعة عشر للسلم من خلال حق الشعوب في تقرير مصيرها ، حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1919م توفي بواشنطن في 3 فيفري 1924م بعد ثلاث سنوات من نهاية فترة رئاسته . انظر المنجد في اللغة و الأعلام، ط 40 ، دار المشرق ، لبنان ، 2003، ص613.

الشعور الوطني لدى الجالية الجزائرية التي هاجرت إلى فرنسا و دول المشرق العربي خاصة سوريا فقد ساهم هذا الاحتكاك إلى تطور الفكر ونمو الوعي [1].

دعوة الجامعة الإسلامية [2] و الكتب العربية إلى تضامن المسلمين من اجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم مساندين بذلك الجزائريين بتصديهم في وجه التوسع الفرنسي الذي منع كل الحقوق السياسية والمدنية من الشعب [3].

وفي مطلع القرن العشرين تبلورت فئتان الأولى ذات ثقافة إسلامية محافظة والثانية ذات ثقافة فرنسية:

1 _**الفئة المحافظة:**هي التي تهدف بإبقاء النظام الإسلامي و التعليم العربي، وهي تظم كل الطبقات الجزائرية المثقفين و العلماء ورجال الدين، ولقد كان بعضهم معلمين وممثلين من الشعب في المجالس النيابية ومصلحين، ودعوتهم تهدف إلى التقدم والتسامح و التعليم[4] .

فقد أخذت هذه الفئة على عاتقها مسؤولية التغيير في الشخصية الجزائرية و اعتبروا منذ البداية أن الأمة الجزائرية تمثل كيانا منفصلا تماما عن فرنسا و بدا واضحا تأثير الشرق في فكر هذه الفئة ودعوة بعض المصلحين الجزائريين في تحرك الجمود الفكري و بعث النهضة و اليقظة ، كما كانوا من اكبر المتحمسين لانتمائهم الوطني و تمثلت مطالبهم

---

[1] عبد الوهاب بن خليف ، مرجع سابق، ص126 .

[2] **الجامعة الإسلامية** : هي تيار إسلامي بزرفي الشرق الإسلامي خلال القرن التاسع عشر ، كانت دوافعها عديدة أهمها تحقيق روابط الأخوة و التضامن الإسلامي و الوحدة ضد الاستعمار الأوروبي و التصدي أمامه و كذلك تحرير الموارد و الثروات الاقتصادية التي استولى عليها الاستعمار . انظر عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج2 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان ، دس ، ص914 .

[3] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930م** ،ج2 ،دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992 ، ص113 .

[4] المرجع نفسه، ص145.

في إحقاق المساواة بين أفراد المجتمع سواء كانوا من الأهالي أو الكولون وتتدرج مطالبهم في النقاط التالية [1]:

_ أن يساوى الجميع أمام الامتيازات التي تمنحها الإدارة الفرنسية على المستوى الضريبي أو الجوانب المالية الأخرى .

_ كما أن مطالبهم شملت الجانب الثقافي و الانتماء الحضاري الذي يسعون من خلاله إلى ربط الأمة بمكوناتها الثقافية و الحضارية التي تدخل في نطاق المجتمع العربي الإسلامي.

_ معارضة التجنيس و التجنيد العسكري الإجباري علما أن الشباب الجزائري فرضت عليه الخدمة العسكرية الإجبارية ، في مقابل ذلك لم تمنح لهذا الشباب حقوقه في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي بل حتى على المستوى السياسي .

_كون الشعب الجزائري له مقوماته الحضارية في التعامل من خلال الشريعة الإسلامية، وعليه يجب احترام هويته و انتمائه الحضاري من خلال التشريع و تطبيقه في حياته اليومية.

_ الرفض المطلق للقوانين الاستعمارية كإلغاء قانون الأهالي و كل الإجراءات التعسفية الأخرى.

_ ومن جانب آخر جاءت المطالب تدعو إلى إعادة الاعتبار للغة العربية كونها إحدى المكونات الحضارية للمجتمع.

---

[1] رابح فلاحي ، **جامع الزيتونة و الحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008 ، ص21 .

وباعتبار أن المحافظين لم يكونوا ينتمون إلى منظمة محددة وواضحة المعالم فإن برنامجهم لم يكن معروفا، ويعلق احد الكتاب على هؤلاء المحافظين بقوله" **هذه الفئة محافظة على الأصول ومرتبطة بالتقاليد و ترفض كل تجديد** "[1]، كما كان يرى معظم أعضاء الكتلة أن الجزائر لا تستطيع هزم فرنسا . أما بالنسبة لشيوخ النخبة المحافظة نذكر الشيخ عبد القادر مجاوي[2] من بين قادة الإصلاح كان يتمتع بشعبية واحترام كبيرين بين الجزائريين، ساهم بفاعلية في النهضة الجزائرية بكتبه و محاضراته و نشاطه في مجال الصحافة .

2_ **جماعة النخبة** : تعتبر جماعة النخبة الكتلة المنافسة للمحافظين لها برنامجها الخاص ويذكرها احد الكتاب بأنها " **ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وان يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة** " [3].

هناك من يرى بأن النخبة هي فئة الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية الإسلامية و الثقافة الفرنسية والذين يعرفون في نفس الوقت عن مؤلفي العصر الإسلامي، وكتاب التراث الفرنسي[4].

والكثير من الكتاب يتفقون على أن النخبة الجزائرية كانت بطيئة الظهور و صغيرة في العدد،وهناك من حاول توسيع عدد النخبة ويشمل المترجمين،المحامين،الأطباء،المعلمين، القضاة والصحفيين وبعض التجار،العمال و الطلبة. وحتى يتمكن الاحتلال من بسط نفوذه

---

[1] شارل روبير اجرون ،**الجزائريون المسلمون و فرنسا** ، ج2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 ، ص1029.

[2] **مجاوي عبد القادر** : شخصية إصلاحية جزائرية ولد بتلمسان عام 1848م أستاذ للعربية و الشريعة الإسلامية في المدرسة الجزائرية و القسنطينية عالم نحو من كبار العلماء ، تخرج على يده العديد من الطلبة له عدة مؤلفات منها إرشاد المتعلمين و اللمع في إنكار البدع توفي عام 1914 . انظر أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق،ص152 .

[3] المرجع نفسه، ص159 .

[4] المرجع نفسه ، ص160 .

قام بإبعاد الجزائريين إبعادا كليا عن الوظائف الإدارية ، وبالتالي حرموا من جميع الحقوق السياسية التي يستمتع بها الأوروبيون في الجزائر ، وانه بهذه الخطة السياسية التي اتبعها الاحتلال عاش الشعب الجزائري على هامش الحياة فتم إبعاده إذ أصبح يعاني أزمة من افتك الأزمات ، فالحقوق معدومة و المظالم مرهقة و الضرائب فادحة و الأحكام الزجرية قاسية [1]، كالتجهيل و التفقير بالإضافة إلى الإبادة والقمع[2].

[1] مسعود جباري ،**الفكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس** ، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية ، إشراف محمد دراجي ، كلية أصول الدين ، جامعة الجزائر ، 2002 ، ص17 .

[2] احمد بن فليس ،**السياسة الخارجية للثورة الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ،إشراف سليمان الشيخ، جامعة الجزائر ، 2007 ، ص19 .

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية

كانت البيئة الاقتصادية للجزائر تتميز بالظلم و النهب من طرف إدارة الاحتلال التي مارست سياسة التجويع للشعب و جعلتهم عبيد فوق أرضيهم بعد أن كانوا أسيادا ، و رغم وضعهم المزري و عنائهم الشديد إلا أنهم بقوا يسهمون في تدعيم ميزانية إدارة الاحتلال الفرنسي ، والتي كانت تفرض عليهم غرامات مالية التي زادت حدتها سنة 1871م كونها ربطت الجزائر بفرنسا من خلال القوانين الصارمة و الردعية كالقانون المدني الذي بموجبه وضعت إدارات محلية منها تقسيم العملات و البلديات و إدارة المكاتب الخاصة .

و في دراسة الوضع الاقتصادي للمجتمع الجزائري نذكر منها الإنتاج الزراعي الذي عرفت محاصيله انخفاضا، ففي محصول الشعير مثلا الذي كان إنتاجه أكثر من 4.726.809 قنطارا عام 1911م لينخفض إلى 2.686.344 قنطار في عام 1912م .أما بالنسبة للقمح هو الأخر بدوره قد عرف نفس المصير ففي سنة 1911م كان 3.671.733 قنطارا لينخفض بعد سنة واحدة إلى 2.197.567 قنطارا وهو ما يعادل 44%بالنسبة للشعير و 41 %بالنسبة للقمح[1].

من ناحية أخرى فالجزائر لم تشهد فقط انخفاض المردود الزراعي بل حتى الثروة الحيوانية تأثرت فالأغنام بعدما وصل عددها سنة 1910م إلى 8,9 مليون رأس تقلصت إلى 5,3 مليون رأس في عام 1930م ثم أصبح في حدود 4,8 مليون رأس بين سنوات 1941م و 1948م ، أما الأبقار التي كانت أكثر من مليون رأس سنة 1887م نزلت بشكل كبير في سنة 1937م، بينما كان السكان بعيدين تقريبا عن الثروة البحرية ، وقد

[1] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص216 .

كان لظروف الحرب العالمية الثانية نتائج وخيمة بحيث أصبحت المواد الغذائية الموجودة ترسل إلى الجبهات الحربية ما أدى إلى إفراغ مخازن البلاد [1].

بعد استيلاء فرنسا على أراضي الجزائر فإنها عملت على نزع ملكية الأراضي كمرحلة أولى و منحها للمستوطنين الفرنسيين و لتنفيذ خطتها و تحقيق مأربها قامت بتشريع مجموعة من القوانين الرامية إلى نزع الملكية من أصحابها بغض النظر عن تعدد طرق الاستيلاء فان النتيجة واحدة، مما جعل الأراضي المملوكة بحوزة الجزائريين قليلة ، الأمر الذي دفع بهم إلى النزوح للمناطق الفقيرة منها الأراضي السهلية ذات المردود الضعيف ، وكذا المرتفعات الجبلية الجرداء ما اثر سلبا في مستوى الدخل و ضعف المردود الفلاحي و تقلص مساحة الأراضي[2].

في حين كانت نسبة 72 % من السكان الجزائريين يعيشون على الفلاحة متوسط ملكية الفلاح الجزائري هو 14 هكتار ، بالمقابل 16 %من الأوروبيين فقط يعيشون على الفلاحة و ملكية الفرد منهم 109 هكتارات .

واليك تطور ملكية الأراضي من طرف الأوروبيين بين سنوات1900م_1951م التي يظهرها الجدول:[3]

---

[1] عبد القادر خليفي ،**احمد توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونس و الجزائر1899م-1983م** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007 ، ص19.

[2] عباس فرحات ،**ليل الاستعمار**، ت.ر أبو بكر رحال، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص74.

[3] عبد القادر خليفي ،مرجع سابق، ص34 .

السنة :	المساحة بالهكتار :
1900	1682000
1930	2364000
1940	2720000
1951	2727000

و الجدير بالملاحظة أن الاقتصاد الجزائري المبني على الإنتاج الزراعي أساسا تعرض إلى تدمير شامل نتج عنه تراجع شديد في الحياة الاقتصادية نهيك على وضع إجراءات قاسية تمثلت في تحديد كمية المواد الغذائية التي أصبحت مقننة و قليلة في السوق مما دفع إلى ظهور و انتشار السوق السوداء ،فأصبح الجزائريين بطاليين و متسولين بعد أن ضاقت بهم كل السبل ما أدى بالبعض منهم أن يقتات غدائه مما تنتجه الطبيعة من أعشاب و نباتات برية[1] فاثر ذلك سلبا على صحة المواطنين و على تماسك البنية الاجتماعية ، فظهرت الآفات الاجتماعية و انتشرت المجاعات و تشردت العائلات [2].

كانت سنة 1941م بالتحديد سنة صعبة على السكان في الجانب الاقتصادي رغم أن الجزائر كانت بلاد غنية بالمواد الأولية و الاستهلاكية ، وكان بإمكانها أن تعيش على اكتفاء ذاتي إذ لم ترسل منتجاتها إلى أوروبا عموما و فرنسا خصوصا ، ورغم انتشار الفضائح المالية و السوق السوداء على حساب الشعب البائس [3].

---

[1] محمد العربي الزبيري ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د م ، 1999 ، ص17.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945** ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992 ، ص188 .

[3] المرجع نفسه، ص189 .

كما اهتم الكولون بتخصيص مساحات زراعية كبيرة جدا لزراعة الكروم المنتجة لعب الخمور،حيث قدر حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لإنتاج هذه المادة[1].

أما في المجال الصناعي فقد عمل الاستعمار على تحطيم الحركة الصناعية في البلاد، فقبل الاحتلال كانت الصناعة أكثر تقدما وأحسن تنظيما ، حيث تجمع مختلف المصادر أن الحرفيين في الجزائر كانوا يجمعون في نقابات كل حسب المجال بحيث نجد النجارين في شارع و الحدادين في شارع أخر و الصباغين .....وكانت لكل نقابة أمين ينتخب ويختار لما له من خبرة و حكمة وحسن السلوك ، والى جانب هذه الصناعة التقليدية كانت الجزائر تهتم كثيرا بمناجم المعادن المختلفة ، وتهتم بصناعة الأسلحة و الذخيرة الحربية وصناعة السفن[2])، وبعض معامل الزيت والصابون وما بقي بأيدي المسلمين من الصناعات المحلية مثل نسيج الزرابي و حياكة الأصواف للاستهلاك المحلي[3]).

وبعد الاحتلال تدريجيا أهملت الصناعة في الجزائر وقد نجحت السلطات الاستعمارية في مهمتها ،فاختفت صناعتنا التقليدية وأصبحت الجزائر تستورد كل شي تقريبا واختفت مصانع الأسلحة و الورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن، هذا دليل على أن الاحتلال الفرنسي حارب و بقوة التصنيع في الجزائر و ابعد الجزائريين عن صناعاتهم تحت طائلة المسطرة القانونية التي وضعتها سلطة الاحتلال الأمر الذي دفعهم إلى الانطواء حول بعض الصناعات التقليدية الحرفية مثل نسيج الزرابي ، كما عمد على الابتعاد عن أي صناعة في الجزائر خوفا من مزاحمة المصانع الفرنسية بذلك شهد المجتمع تحولات عميقة بسبب التدهور الاقتصادي العام فتدهورت أحوال العائلات الريفية ولقد تحولت المناطق الريفية إلى مستودع لليد العاملة بسب تزايد أعداد الفلاحين الذين جردوا من أراضيهم و

---

[1] محمد العربي الزبيري ،مرجع سابق ، ص18 .

[2] محمد العربي الزبيري ،المرجع نفسه، ص19 .

[3] احمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 ، ص126 .

أصبحت المؤسسة الاجتماعية القائمة على نظام الخماسة والحرف التقليدية ، عرضة لخطر الانهيار التام بعد أن صارت غير قادرة على الصمود يضاف لها التضييق المستمر على كل نشاط صناعي حتى بلغ ذروته بغلق المصانع و الورشات البحرية مما اثر سلبا على مردود البحر الذي كان له دوران الأول غذائي و الثاني تشغيل ما نتج عنه ضعف المداخيل ، وقلة الإنتاج حتى أصبح الاقتصاد الجزائري لا يمكنه أن يوفر حاجات السكان ففتح الباب على مصرعيه لعملية الاستيراد ذات النطاق الواسع من محاصيل زراعية و صناعية وغيرها [1].

بالنسبة التجارة كانت محتكرا من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي ، حيث كان لها الحرية المطلقة في التصرف في المبادلات التجارية سواء المبادلات الداخلية أو الخارجية فقد خنق التجارة الخارجية التي كانت مزدهرة قبل دخول الاحتلال فهناك العديد من المصادر على اختلاف لغاتها تثبت بان الجزائر قبل الاحتلال كانت تقيم علاقات تجارية مكثفة مع إفريقيا وأوروبا الغربية خاصة و بان تجارتها كانت تعتمد على التخطيط و التنظيم مما جعلها تدر الأرباح الكثيرة للبلاد[2] ، تستثمر في كافة الميادين لكن آفة الاستعمار اجبر الجزائريين على أن عملية النقل البحري لا تتم إلا على السفن الفرنسية ضف إلى ذلك أن الميزان التجاري في عجز مستمر جراء الصفقات الخاسرة فالواردات عام 1954م تساوي 618 مليار و الصادرات 140 مليار فقط فالسكان لا وجود لهم في هذه الحركة التجارية فهم يشترون ما يلزمهم من المستوردين الأجانب فهم يستهلكون أكثر مما ينتجون، وهذا ما يقضي على الشعب بالفقر المستمر والخراب العاجل،أما أهم المنتجات التي تصدرها فرنسا من الجزائر سنويا هي الخمور،الغنم، الصوف، الحلفة، الزنك، الحديد ، الرصاص ، التمر أما الواردات فاهمها الآلات الحديدية ، السيارات [3].

---

[1] شارل روبير اجرون ،مرجع سابق ، ص204 .

[2] محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص20 .

[3] احمد توفيق المدني ،مرجع سابق ،ص168 .

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية

تعتبر البيئة الاجتماعية المحيط الضروري لتكوين الأفراد مع وجوب توفير الشروط اللازمة لحياة جيدة، أما إذ كانوا يعيشون في وسط سيئ و ظروف اجتماعية رديئة فهذا سينعكس سلبا على حياتهم.

لقد قام الاحتلال الفرنسي بهدم القاعدة الاجتماعية للشعب الجزائري التي أصدرها خاصة قانون سيناتوس كونسولت عام 1865م[1] معاقبة القبائل التي شاركت في انتفاضة 1871_1872م حيث نقلت العائلات و العشائر من المناطق التي تقطنها إلى أماكن أخرى[2].

ويذكر فرحات عباس[3] أنه في سنة 1852م تعرض دواره في قبيلة بني عمران لحرق ومصادرة أملاكه من الحبوب و الحيوانات ولم يترك الاحتلال الفرنسي لهم سواء الدموع ، هذه القبيلة احد القبائل التي صودرت أراضيها و تركت للجهل و المرض و الفقر،وبطبيعة

---

[1] **سيناتوس كونسولت** : هو قانون فرنسي اصدر يوم 14 جويلية 1865م أوضح هذا القانون بان الجنسية الفرنسية غير مناسبة مع حالة المسلم الجزائري مادام متمسكا بأحواله الشخصية الإسلامية فيجب عليه أن يتخلى عن معالم مقومات شخصيته العربية الإسلامية و بالتالي يتعلم الفرنسية كفكر وثقافة و ثقافة و عادات و تقاليد وهذه كلها مرتبطة بالديانة النصرانية . انظر جباري مسعود ، مرجع سابق ، ص15 .

[2] عز الدين معزة ،**فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899_1985م**، رسالة ماجستير ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005 ،ص32.

[3] **عباس فرحات** : ولد بالطاهير ولاية جيجيل يوم 24 اكتوبر 1899م بدوار شلاما ، كان والده قايدا في المنطقة درس عباس في مسقط رأسه وبعد تحصله على شهادة البكالوريا سنة 1921م تابع دراسته بمعهد الصيدلة بجامعة الجزائر بعد انتهائه الخدمة العسكرية سنة 1923م بالإضافة إلى انشغاله بالكتابة الصحفية و العمل الطلابي ، كما كانت لديه أفكار متقاربة مع أفكار الأمير خالد هذا ما جعله يتمسك بقيم الدين الإسلامي ، أسس حزبه الاتحاد الشعبي الجزائري في 1938م حيث فتح باب الانضمام لكل التيارات السياسية الراديكاليين و الاشتراكيين و العلماء ، كما أعلن عن تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية التي تستنكر الاستبداد و العنصرية العرقية عام 1944م ، كانت تطلعات فرحات عباس تنبع من روحه الليبرالية من جهة و الاعتدال من جهة أخرى ، ترأس الحكومة الجزائرية المؤقتة بعد تأسيسها في 19 سبتمبر 1958م . انظر عباس محمد الصغير ، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927_1963م** ، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، إشراف خمري الجمعي ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007 ، ص103 .

الحال يكون فكرها بعيدا عن الواقع و مسايرة الأحداث فغايتها الوحيدة هي البحث عن لقمة العيش .

فقد كان الكوخ هو المسكن المؤقت بحكم تكلفته المنخفضة لان السكان لم يكونوا في وضع حسن يمكنهم من شراء المنازل فهذه الأكواخ التي يسكن فيها المزارعين و الرعاة كانتمن صنع أعراف الشجر و المرفوع بعصي كركائز و المسقوف بنبات الديس[1].

وبالنسبة لتكلفة خيمة بدوية كبيرة من 50 إلى 100 فرنك ، أما الدور المعروفة لدى الجبليين فلم تكن تأوي سوى 342,500 ساكن، بينما كانت الدور المسقفة بالقرميد في بلاد القبائل تكتظ بحوالي 753,800 ساكن ، أما المنازل المشيدة على الطريقة الأوروبية فعددها 61,700 حسب الوثائق الإدارية ، و المنازل التي يسكنها المسلمون إما بنايات فرنسية قديمة أو ملاجئ لإيواء العمال اليوميين . إن هذا الأسلوب في العيش كان مفروضا على الجزائريين ونلاحظ من خلاله وجود تفاوت وتمييز واضح بين السكان الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين وهذه السياسة طبقت في جميع مناطق الوطن.

وفي مطلع القرن العشرين كان المجتمع الجزائري ينقسم الفئتين:

سكان الحضر: كان عددهم قليلا ولا يمثلون سوى 6,62 % من مجموع الجزائريين وهذه النسبة قليلة مقارنة بعدد السكان الذين تقدر نسبتهم 5 ملايين نسمة.

سكان الريف : الذين ينقسمون بدورهم إلى قسمين أولا المستقرون :كانوا بدو رحل ثم استقروا واحتفظوا بنشاطهم الفلاحي المرتبط بالزراعة وتربية الحيوانات ، ثانيا البدو الرحل تتحكم في حياتهم العوامل الطبيعية و يعتمد نشاطهم الفلاحي على تربية الأغنام والماعز و الجمال [2].

---

[1] شارل روبير اجرون ،مرجع سابق ، ص333 .

[2] عز الدين معزة ،مرجع سابق ، ص16 .

و بالرغم من التداخل و الاختلاف بين سكان المدن والريف وتركيبتهم الاجتماعية إلاأنهم يشتركون في نفس التقاليد ، فالأبناء يأخذون العادات و التقاليد عن أبائهم و العامل الايجابي الذي جعل الفرد الجزائري يثور ضد الاحتلال الفرنسي هو تعلقه بأرضه .

فقد عاشت الجزائر مأساة اجتماعية حقيقية بسبب تدني مستوى المعيشة، حتى أصبح الفقر يخيم على سمائهم طوال الوقت ، فالجزائري يرى إلى الشخص الفرنسي انه سبب التعاسة والشقاء، و الملاحظ هنا أن سياسة التجويع التي مارستها الإدارة الاستعمارية بالجزائر لم تكن سواء لإرهاب الشعب الجزائري بطريقة التجويع وهو الموت البطيء الذي ينتظرونه دون الاهتمام بالأمور السياسية أو محاولة مواجهة فرنسا[1].

وفي عام 1945م قام احد الفرنسيين بتحقيق ميداني بعنوان " البؤس في منطقة القبائل و الأزمة في الجزائر " حيث يقول بعد دراساته البحثية ((**لقد أعطى البؤس الناتج عن الأزمة الاقتصادية التي عاشها الفرد الجزائري دون الأوروبي نتائج وخيمة على المستوى المعيشي للسكان ، ولكن الضحية لهذه الأزمة كان الشعب الجزائري ، لان خطر مشكلة الجزائر لم تكن محصورة فقط في أن كل الجزائريين كانوا جائعين ، ولكنها أيضا مبنية على أن هذا الجوع كان غير عادل أي أن كل الأوروبيون كانوا يعيشون في رخاء تام ،لان الأزمة كانت تمس الجزائريين فقط**))[2] .

هذا دليل واضح على أن المستوى العام للمعيشة كان متدنيا بالنسبة لأغلب السكان الجزائريين ومثال ذلك نذكر بلديتي "الرمشي بتلمسان والصفية بقسنطينة " أين نلاحظ أن أكثر من نصف سكانها يواجهون يوميا مشاكل سوء التغذية خاصة في فصل الشتاء حيث يلجئون إلى استهلاك النباتات غير الصالحة للتغذية البشرية مثل الحشائش التي تنمو

---

[1] محمد قريشي ،**الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945_1954**م ، رسالة ماجستير ، إشراف بن سلطان عمار ، جامعة الجزائر ، 2002 ، ص58 .

[2] المرجع نفسه ، ص59 .

تلقائيا و كثيرا ما كانوا يخطئون في استهلاك النباتات الخطيرة على صحة الإنسان مثل الفطريات السامة ، مما يؤدي إلى الموت أحيانا ، فهنا نجد بان الاستعمار قد أفقر الجزائر و جعلها تعيش في جوع مما أدى بالفرد إلى شعوره بالحرمان[1]، كما انتشرت البطالة في أوساط الشعب الجزائري و المشكل مطروح أكثر في المجتمع الريفي عكس المدن وهذا مرتبط بالسياسة الاستعمارية غير العادلة فالأغلبية الساحقة من السكان في الأرياف كانت تعيش مجتمعة في اسر كثيرة العدد ويستغلون أرضا جرداء قليلة المساحة معتمدين على وسائل بدائية في دفع عجلة اقتصادهم المعيشي ، و الملاحظ أن أغلبية الجزائريين كانوا عمالا لا ملاكا بأجور منخفضة جدا مما جعل القدرة الشرائية ضعيفة ولا تكفي تلك الأجور إلا للعيش بدل الموت[2] ، ففي عام 1948م صرحت المنظمة العالمية للتغذية و الزراعة الفاو FAO[3] إحصاءا تبين فيه أن متوسط ما يناله الفرد الجزائري هو 443 حريرة ، وهذا يعني استهلاكا ضعيفا للسكان، كما وصفت أيضا أن مستوى الحالة المعيشية للجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين عموما بأنها تعتبر أحط مستوى في العالم كله[4].

أما بالنسبة للوضع الصحي كان جد متدهور هذا ما تشهده الظروف السيئة للسكن ما به من تراكم للأوساخ و القاذورات، فبعد الحرب العالمية الثانية شهدت الجزائر انتشارا

---

(1) مصطفى الأشرف ،**الجزائر الأمة و المجتمع** ، ت.ر حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص406 .

(2) احمد توفيق المدني ،مرجع سابق ، ص131 .

(3) **المنظمة العالمية للتغذية و الزراعة** : انشات هذه المنظمة العالمية للتغذية و الزراعة في 16 أكتوبر 1945م تقدم هذه المنظمة معوناتها لكي تكفل لأمم العالم مزيدا من إنتاج المزارع و الغابات كما تعمل على رفع مستويات التغذية و المعيشة ، وهي تعمل على زيادة الإنتاج الزراعي و إعادة استغلال الأراضي التي تركت لضعف إنتاجها و التحكم في الفيضانات و الثورة السمكية كما تعزز التنمية الاقتصادية ، إذ يمكن استخدام الغذاء مثلا كبديل عن جزء من الأجور النقدية التي يحصل عليها العاملون في مشروعات التنمية . انظر حسين عمر ، **دليل المنظمات الدولية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2002 ، ص90 .

(4) عبد القادر خليفي ،مرجع سابق ، ص54 .

واسعا للأمراض الخطيرة والأوبئة القاتلة و انتشرت الوفيات بشكل ملفت للانتباه فضيق الأكواخ و تكدس السكان فيها ، وقلة المرافق الصحية إذ لم نقل انعدامها تحولت بسرعة أحياء الجزائريين إلى حقول خصبة لظهور و تكاثر الأمراض المعدية كمرض التيفوس الذي هاجم البلاد وقضى على عدد ضخم من السكان بين عامي 1940_1942م .

والحقيقة أن نسبة تدهور الوضعية الصحية كانت تختلف من منطقة لأخرى، فالريف مثلا كان يعرف حالة سيئة جدا عكس المناطق الحضرية المخصصة لأغلبية الأوروبيين، فالإدارة الاستعمارية الفرنسية لم توفر للمرضى الجزائريين أي علاج أو دواء ولهذا السبب لم يجد الجزائريون أي وسيلة للهروب من مرض السل الذي كان المرض المنتشر في وسط الشعب من 1945_1951م، ما جعل العائلات الجزائرية تعيش صراعا مستمر مع مرض السل و صراع ضد سوء التغذية في نفس الوقت [1].

[1] يحي بوعزيز ،**سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2007 ، ص36 .

رابعا: الأوضاع الثقافية

أما عن الوضع الثقافي فقد كان متدنيا بسبب الحرمان و اللامساواة التي مارستها السلطة الاستعمارية الفرنسية، لمنع الجزائريين من التعليم، فمنذ أن احتل الاستعمار الفرنسي الجزائر وهو يقف في وجه اللغة العربية و يقوم بإغلاق المدارس العربية وحل الجمعيات الدينية التي كانت تشرف على تعليم السكان[1].

هذا ما أدى إلى اضمحلال التعليم العربي في فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية حيث تم القضاء على المراكز الثقافية و اللغة العربية حتى صار الجزائريون يجهلون اللغة العربية ، فقد تجلت سياسة الاستعمار الفرنسي في تحطيم الشخصية الوطنية للجزائر من اجل القضاء على الدين الإسلامي و الثقافة العربية الإسلامية وتشويه تاريخ الجزائر في الحضارة الإسلامية ، كما عملت فرنسا على تفكيك الوحدة الوطنية للشعب الجزائري[2]، فمنذ الوهلة الأولى للاحتلال صادرت السلطات الفرنسية جميع أملاك الوقف و ضمتها لأملاك الدولة الفرنسية ، فكل من درس موضوع التعليم في الجزائر غداة الاحتلال اندهشوا من كثرة المدارس وكثرة المتعلمين ووفرة الوسائل من اجل التعلم كالمداخيل الوقفية ، فالتعليم الذي كان في المدن مثل الأرياف وكان المعلم و المتعلم موضع تقدير[3].

وعملت فرنسا على نفي و تهجير العديد من العلماء من اجل ترك التعليم في الجزائر يموت كما اختفت الكثير من المدارس والزوايا ، فالجزائر العاصمة كان فيها حوالي

---

[1] شمس الهدى بوعكاز، **الجزائريون والحرب العالمية الثانية 1939-1945**، إشراف بلعجال احمد ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تبسة ، د.س ، ص22 .

[2] رابح عمامرة تركي ،**الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر** ، دار موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 ،ص133 .

[3] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج3، دار الغرب الإسلامي،لبنان ،1998، ص19 .

100مدرسة عام 1830م لم يبقى منها سواء 24 مدرسة ، أما في قسنطينة ففي عام 1847م يكاد التعليم يختفي فلم يبقى من 700 تلميذ ثانوي سواء 60 تلميذ فقط[1].

أما المساجد فقط حولت إلى كنائس أو مستشفيات أو متاحف كما أن المثقفين الجزائريين قد فقدوا تدريجيا الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان الكتب و المدارس ، ما يوضح أن التعليم كان مزدهر في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي هذا ما كتبه احد الجنرالات عام 1934م قائلا "بان كل العرب الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة والكتابة حيث هناك مدرستان في كل قرية " ،فالتعليم كان يدرس في المساجد التي كانت أماكن للعبادة إلى جانب اعتبارها مراكز للتربية[2].

ومع بداية القرن العشرين بدأت تظهر الجمعيات و النوادي الثقافية قي الجزائر ،والتي تزامنت مع ظهور حركة الشبان الجزائريين خاصة أولئك الذين درسوا في كل من جامع الأزهر بمصر و جامع الزيتونة بتونس ، فالمثقفين الذين عادوا من هذه الجامعات تلقوا تكوينا دينيا و ثقافيا ففي سنة 1925م كونوا النواة الأولى للعلماء المصلحين بقسنطينة بزعامة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أسس جريدة المنتقد لنشر الأفكار و المبادئ الإصلاحية ما أدى فيما بعد بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م ، لذلك فان الحديث عن الجمعيات و النوادي الثقافية إنما هو في الحقيقة حديث عن الجمعية الإصلاحية التي كانت في معظمها تحت زعامة جمعية العلماء المسلمين[3] ، التي عملت على رفع المستوى المادي و الخلقي للأمة متمسكة بالمبادئ القرآنية و بالدعوة إلى الوحدة الإسلامية و التعاون بين جميع الطبقات ، وهذا قصد تكوين دولة إسلامية يكون الفقهاء و العلماء فيها حاكمين و مسيرين لشؤون الأمة ما جعل جمعية العلماء

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954** ، مرجع سابق ، ص24 .

[2] أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930** ، مرجع سابق، ص66 .

[3] احمد صاري ،**شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 2004 ، ص118 .

المسلمين تقوم ببناء المساجد و الوقوف في وجه الطرقية و الشعوذة و الخرافات التي كان ينشرها الاحتلال بواسطة الزوايا و غيرها[1].

كما كان في اعتقاد الفرنسيين أن فتح مدرسة لتعليم اللغة العربية اخطر من تشغيل مصنع لإنتاج الأسلحة و الذخائر. ولما كان التعليم يفتح عيون شعوب المستعمرات و يزودها بالطاقات الفكرية و الروحية لمواجهة الاستعمار، فقد عملت فرنسا على تحطيمه و القضاء على التعليم في الجزائر من أهم أهدافها الأساسية التي من خلالها تستطيع مسخ هوية الشعب الجزائري ، و القضاء على أصول الدين فالاستعمار الفرنسي كان على علم بأن اللغة العربية تلعب دور في حفظ كيان الشعوب لذا جاء مخططه لتدمير اللغة و شن حربا وحشية على اللغة العربية من اجل إعاقة انتشارها وعلق كل الطرق المؤدية إليها بتطبيقه لسياسة التجهيل التي تعد من أخطر السياسات التي تمارسها السلطات الفرنسية ويصف احمد توفيق المدني[2] حالة التعليم عند الجزائريين و رغبتهم فيه بقوله " **أريت الشجرة الكبيرة وقد ذبلت أغصانها و تناثرت أوراقها من شدة الظمأ واشتاقت قطرة ماء ، تلك هي امة الجزائر و ذلك هو اشتياق للتعليم .....وناهيك بأمة تبلغ درجة الأمية فيها نحو 95 % من مجموع أفرادها** "[3] .

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف ،**رواد النهضة و التجديد في الجزائر 1889-1965** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 ، ص81 .

[2] **احمد توفيق المدني** : ولد في 16 جوان 1899م بتونس تعلم القران و الكتابة و القراءة في المدرسة القرآنية الأهلية ثم التحق بجامع الزيتونة و تعلم الفقه و التفسير و المنطق و الفلسفة ، في سنة 1915م اعتقل بتهمة التحريض ضد فرنسا ليمكث في السجن حتى عام 1918م وبعد خروجه واصل دراسته من جديد في الزيتونة ثم انضم إلى حركة الكفاح السياسي ، كان توفيق المدني كثير النشاط في المجال الفكري و الثقافي شارك في تأسيس المجمع العلمي التونسي ، عمل في العديد من الصحف الجزائرية كالشهاب و البصائر كما شارك في العمل السياسي بمشاركته في الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية عام 1951م ، كتب العديد من المؤلفات التاريخية توفي يوم 18 أكتوبر 1983م . انظر خليفي عبد القادر ،**احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية بتونس و الجزائر 1899-1983** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006 ، ص251 .

[3] عبد القادر خليفي ،مرجع سابق ، ص46 .

استنتاج الفصل الأول

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته في هذا الفصل يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

أولا: وقوع الجزائر تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي الذي أراد إلغاء سيادة الجزائر الوطنية يضاف إلى ذلك القوانين الاستثنائية والجائرة في حق الشعب الجزائري.

ثانيا :يعد مطلع القرن العشرين منعرجا مهما و تحول في أساليب الكفاح من خلال اليقظة السياسية الوطنية لدى المثقفين الجزائريين الذين تأثروا بعلماء المشرق و العالم العربي ما ولدً لديهم ظهور أفكار إصلاحية مما رفع مستوى الوعي الوطني ترتب عليه إنشاء الأحزاب والجمعيات ،التي تصبو في غاياتها إنهاء الوجود الاستعماري .

ثالثا: تدهور الأوضاع الاقتصادية بفعل مصادرة الأراضي واستغلال خيرات الجزائر، مع فرض الضرائب المجحفة في حق الشعب الجزائري.

رابعا: نتج عن الاستيطان الفرنسي في الجزائر ظهور مشاكل سلبية لا حصر لها انعكست على المواطنين الذين تم إبعادهم عن الوظائف الإدارية ، و الحرمان من المرافق الصحية ما أدى إلى تدني مستويات المعيشة .

خامسا: سعى المشروع الاستعماري إلى تحطيم الثقافة الجزائرية والقضاء على مقومات الشخصية الوطنية المتمثلة في اللغة العربية والدين الإسلامي وذلك بنشر ثقافة دخيلة على المجتمع الجزائري بمحاولة فرض المسيحية عن طريق التنصير وكذا اللغة الفرنسية.

الفصل الثاني :

التعريف بشخصية عبد الحميد مهري

أولا : مولده ونشأته

ثانيا : دراسته وتعليمه

ثالثا : النشاط السياسي لعبد الحميد مهري قبل اندلاع الثورة

رابعا : التحاق عبد الحميد مهري بالثورة

مدخل الفصل الثاني :

عند دراسة أي شخصية تاريخية لا بد لنا من التطرق للمحيط الذي عاش فيه، بداية بميلاده ونشأته والبيئة التي ترعرع فيها، حيث أن حياة عبد الحميد مهري مليئة بالتنقلات وكانت جلها بهدف التعليم من جهة و صعوبة الظروف الاجتماعية لعائلته من جهة أخرى التي ترجع لأسباب مادية، كما سنتناول انضمامه للحركة الوطنية و نشاطه داخل حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار من اجل الحريات الديموقراطية.

أولا:مولده ونشأته

ولد عبد الحميد مهري في الشرق الجزائري ، بمنطقة الخروب [1] بقسنطينة [2]، وقد اختلف الكتاب في مكان ميلاده فهناك من يرى بأنه ولد في الحروش بولاية سكيكدة[3] .

ولد عبد الحميد مهري بالتحديد في يوم الثالث من أفريل عام 1926م الموافق لعام1344هـ **(انظر الملحق1)**، والده هو السيد الشيخ عمار العطوي مهري كان شيخ علم و فقيه وأديب ، وفي حقيقة الأمران عائلته كانت جد بسيطة ، و لأسباب اقتصادية وبالأحرى أسباب مادية انتقلت و استقرت بمنطقة واد زناتي بقالمة[4] بعد فترة وجيزة من ميلاد عبد الحميد مهري، حيث عين والده الشيخ عمار مهري إماما لمسجد المدينة

---

[1] عبد الله مقلاتي ،**قاموس أعلام وشهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص506.

[2] **قسنطينة** : تعرف بمدينة الجسور المعلقة وهي ولاية تقع في الشرق الجزائري تبعد بمسافة 245 كلم عن الحدود الشرقية الجزائرية التونسية ، وبحوالي 431كلم عن الجزائر العاصمة شمالا ، تتربع قسنطينة فوق الصخرة العتيقة على جانبي وادي الرمال ، أما عن فترة نشأة المدينة فتعود بين القرن الرابع و الثالث قبل الميلاد ، كانت قسنطينة محط تعاقب العديد من الحضارات كالحضارة النوميدية و الرومانية وصولا إلى الاحتلال الفرنسي حيث سقطت في قبضته عام 1837م ، كان وراء توافد هذه الحضارات القديمة على مر العصور على المدينة هو استغلال موقعها الاستراتيجي لأغراض تجارية ، عسكرية و توسعية ، أما عن إقليم قسنطينة حاليا من أهم الأقاليم الاقتصادية و السكانية الهامة في الجزائر . انظر زينب قماس ، **المجمعات السكانية الحضرية بمدينة قسنطينة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري** ، إشراف بوودن عبد العزيز ، جامعة منتوري قسنطينة ،2006 ، ص54 .

[3] عاشور شرفي ،**معلمة الجزائر القاموس الموسوعي** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص1361.

[4] **قالمة** : ولاية قالمة تقع جغرافيا في الشمال الشرقي للجزائر تمثل نقطة التقاء بين ولايتي عنابة و سكيكدة من الشمال و الشمال الغربي ، وولايتي أم البواقي و تبسة من الجنوب و الجنوب الشرقي وتمتد من الحدود الشرقية لقسنطينة غربا إلى الحدود التونسية شرقا ، تتميز قالمة بغطاء نباتي معتبر تجري بها مجاري مائية هامة مثل واد سيبوس و واد الشارف يسود المنطقة مناخ معتدل شبه رطب هذا ما يدل على أنها إقليما خصب للنشاطات الاقتصادية و الزراعية . انظر السبتي بن شعبان ، **الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919م -1954م** ، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي ، إشراف سفكالي عبد الرحيم ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 ، ص14 .

في قالمة [1] ، كما ساهم الشيخ عمار رفقه عبد الرحمان بلعقون في تأسيس مدرسة التهذيب[2]، وكان للشيخ عمار مهري الفضل في بعث حركة علمية كبيرة في واد زناتي و قسنطينة، له اهتماما بالخطابة و الدروس الدينية ومن بين أصدقاء الشيخ عمار نذكر الأمير خالد[3] فهو من الأصدقاء المخلصين و دائم الزيارة له ، فرقتهم الظروف باعتبار أن فرنسا أبعدت الأمير خالد من الجزائر فذهب إلى سوريا.

و استمر الشيخ عمار مهري في نشر العلم داخل أوساط المجتمع باجتهاد إلى أن التحق بالرقيق الأعلى يوم 19 افريل 1933م ، و أصبح عبد حميد مهري يتيم الأب و عمره لم يتجاوز عشر سنوات[4].

أما عن موصفات عبد الحميد مهري فيصفه أبو القاسم سعد الله بقوله " **سي مهري شابا طويل القامة ، نحيف الجسم ذرب اللسان شجاع القلب** ." [5] ،كما تصفه تقارير الشرطة الفرنسية بأنه " **رجل ذكي ومثقف غير مخادع** "[6] ، ويذكر

---

[1] عاشور شرفي ،مرجع سابق ، ص1361 .

[2] **مدرسة التهذيب** : هي احد المدارس التي كانت موجودة في قالمة تعلم النحو و الصرف و البلاغة و العروض و الفقه و التوحيد و المنطق و التجويد تدرب التلاميذ على الكتابة و الخطابة و تحثهم على المطالعة و كانت تستقبل البنين والبنات أما بالنسبة لمستواها كان عاليا جدا بحيث يتخرج التلميذ متمكنا من اللغة العربية و علومها ومن الدين وعلومه .انظر عثمان سعدي ، **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، 2013 ، ص693.

[3] **الأمير خالد** : ولد في 20 فيفري 1875م في دمشق استقر مع أسرته في الجزائر سنة 1892م انخرط في كلية سان سير العسكرية الفرنسية تخرج منها عام 1897م كملازم ثاني وفي عام 1908م عين برتبة نقيب عمل كضابط في الجيش الفرنسي بالمغرب بدا الأمير خالد نشاطه السياسي بعد 1919م كان من المطالبين بإلغاء القرارات الاستثنائية المسلطة على الجزائريين و المناطق العسكرية و إجبارية التعليم العربي و الفرنسي . انظر عثمان سعدي، المرجع نفسه، ص 672 .

[4] **معمر العايب** ،"عبد الحميد مهري محطات ومواقف" ، **مجلة أفكار وأفاق**، العدد 3 ، جامعة الجزائر ، 2013، ص206 .

[5] أبو القاسم سعد الله ،الحاضر الغائب ، متاح على الرابط:

http//echoroukonline.com/ara/articles اطلع عليه يوم 10 ديسمبر 2015 ساعة 10:22 .

[6] وثيقة سلمت من طرف الأستاذ المشرف FR.CAOM 789_ 792 **Délégation générale en algérie** , le front de libération national , direction des affaires politiques , bureau d études , p 9 .

الكاتب التاريخي الأستاذ محمد عباس في توضيح له حول شخصية عبد الحميد مهري بأنه" **مناضل كبير له شخصية وطنية مرموقة ، صحفي سابق و كاتب مقتدر و خطيب مفوه يمتاز بمكانة خاصة وسمعة كبيرة في الوسط السياسي** " [1] .

ويصفه الأستاذ عز الدين ميهوبي بقوله " **هو تاريخ يمشي على قدمين ، و ذاكرة تختزن سيرة شعب و نضال أمة ، قبل سبعين عاما كان يمارس السياسة و بعد سبعين عاما مازال يقرأ الأشياء و يقترح ما يراه يليق بحل أزمة أو عرض رؤية في لحظة انسداد** " .

ويقول فيه أيضا "**تعلمت منه كيف تنبت الأخلاق في الكتابة وكيف تتجلى المهنية في النقد و كيف يكون التخلص من ثقافة التجريح بتجنب التشخيص ، لصوت عبد الحميد مهري وقعٌ في نقاشات الثورة ولرأيه موقعه في بناء الدولة بعد استعادة الحرية ، هو مثقف محنك يفكك الأشياء بعقل المتمرس و يقرأ الأحداث بعين الخبير، هو من طينة الذين يمشون مع الجميع إنما خطواته وحده ، هو من يحدد المسافة و التوقيت يستعيد التاريخ في لحظة القرار** " [2] .

---

[1] محمد عباس ،عبد الحميد مهري ، متاح على الرابط : http//echoroukonline/ara/mobile articles
اطلع عليه يوم 6 ديسمبر 2015 الساعة 11:36 .

[2] عز الدين ميهوبي ، شخصية عبد الحميد مهري ، متاح على الرابط: http // azzedinemihoubi.com.
اطلع عليه يوم 6 ديسمبر 2015 الساعة 17:13 .

ثانيا: دراسته وتعليمه

في محيطه العائلي بدا يترعرع في أحضان الأسرة الكريمة أين تعلم عبد الحميد مهري (**انظر الملحق2**) مبادئ اللغة العربية و قواعد الصرف و النحو في مدرسة التهذيب بوادي زناتي، وهي أول مدرسة تكون فيها عبد الحميد مهري وفيها بدأت ملامح شخصيته القوية تتكون معتمدا على نفسه في مواجهة محن السينين، خاصة بعد وفاة والده وولدته، كما درس بإحدى المدارس الفرنسية بقسنطينة ، إلا أن طفولة عبد الحميد تميزت بالهدوء و الخلق الحسن[1].

وأثناء مزاولته الدراسة بقالمة انفتح فكره من خلال الدروس التي كان يتلقاها من العلماء الداعين للإصلاح، كما اظهر الطالب عبد الحميد مهري نوعا من الذكاء حيث حفظ القران الكريم في سن مبكر، وهي الفترة التي كانت فيها المنطقة تشهد نهضة ثقافية فكرية وإصلاحية و ذلك ما جعله يصقل معارفه و يوسع من أفكاره الثقافية [2].

ليرحل بعدها إلى مدينة تونس ليكمل دراسته هناك بجامع الزيتونة [3]لطلب المزيد من العلم و المعرفة ذلك الصرح العلمي الذي كان يستقطب طلاب العلم من جميع

---

[1])معمر العايب ،مرجع سابق ، ص206 .

[2]) المرجع نفسه ، 207 .

[3] **جامع الزيتونة** : من أقدم الجوامع التي بنيت في الشمال الإفريقي و المغرب العربي موجود بتونس ، عرف الجامع باسم الزيتونة استنادا للآية الكريمة " **الله نور السموات و الأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية** " سورة النور الآية 5 ، وهناك من يرى أن المسجد سمي بهذا الاسم لأنه بني بالقرب من شجرة الزيتون ، ولقد ظل جامع الزيتونة على مر السنين مؤسسة دينية ثقافية تخرج متخصصون في الإفتاء و الفقه و التفسير و السير و الأصول و الآداب . انظر رابح فلاحي ،مرجع سابق ، ص34 .

الدول العربية منها الجزائر [1]، فكان الطالب من بين الطلبة الجزائريين الذين توجهوا إلى جامع الزيتونة سنة 1948م[2]، خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945م[3]وما تركته من آثار مأسوية على منطقة واد زناتي على وجه التحديد وفي الجزائر بشكل عام ، وكان لتلك الأحداث الدور البارز في تحديد مسار حياة المجاهد عبد الحميد ، فتوجه إلى جامع الزيتونة بمعية رفقائه من الطلبة الجزائريين ، وأثناء إقامته هناك استطاع أن يتفوق على أقرانه واحتل المراتب الأولى في الدراسة[4].

والملاحظ في شخصية عبد الحميد مهري عند دراسته بتونس كان كثير الشغف للتنقل والسفر من اجل التعرف على أحوال البلاد العربية، فأثناء تواجده بتونس لطلب العلم كان كثيرا ما يغادر مقاعد الدراسة ليسافر ويحط الرحال باتجاه المشرق العربي خاصة العراق وبلاد الشام سوريا والأردن.

لم يكن الشاب عبد الحميد بمعزل عن محيطه ما جعله يكون مطلعا على ما يجري من حوله من الإرهاصات السياسية و الثقافية داخل الوطن وخارجه حيث كان متابعا للأحداث و المجريات السياسية التي عرفتها السنوات الأخيرة و التي سبقت

---

[1] شارل انري فافورد ،**الثورة الجزائرية** ، ت.ر كابوية عبد الرحمان ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010، ص 216 .

[2] عبد الله مقلاتي ،مرجع سابق ، ص506 .

[3] **مجازر 8 ماي 1945** : هيا لمجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري و التي تعددت أسبابها منها هزيمة فرنسا أمام الألمان سنة 1940م أيضا نشاط المناضلين و تنظيمهم للمظاهرات حيث طلبوا بإطلاق سراح المساجين السياسيين وقد نجح الجزائريين بجميع تياراتهم في اتحاد واحد جسدته منظمة أحباب البيان و الحرية في 14مارس 1944م و يعتبر هذا انجاز في أول خطوة خطتها الحركة الوطنية في طريق الوحدة و الاستقلال من خلال لائحة المطالب التي تضمنت استبدال الجمعيات الجزائرية ببرلمان منتخب كما شملت المجازر كل من قالمة خراطة و سطيف على الوجه الخصوص انتهت هذه المجازر بالقمع والتقتيل الجماعي مستخدمة فرنسا كل القوات البرية و الجوية و تم تدمير القرى و المداشر بأكملها .انظر السبتي بن شعبان ،مرجع سابق، ص73 .

[4] سلسة المشاريع الوطنية للبحث ،**موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر،الجزائر ، د س ، ص282 .

اندلاع الثورة التحريرية ، فكان دائم الترصد للأخبار الوطنية و الدولية وذلك عن طريق الصحف و المجلات العربية [1].

عاد الشاب عبد الحميد من تونس إلى الجزائر عام 1951م بعد قرابة الأربع سنوات قضاها بجامع الزيتونة ينهل من مختلف علوم مشايخه ، ثم استقر في الجزائر العاصمة بعد أن اشتد عوده و اكتمل نضجه السياسي وتوسعت مداركه المعرفية و الفكرية ، و ذلك ما جعل فكره متوجها نحو المساهمة في النشاط النضالي و الثوري مناجل توحيد النضال السياسي ضمن الإطار الوطني [2] .

[1] معمر العايب ، مرجع سابق ، ص206 .

[2] شارل انري فافورد ،مرجع سابق ، ص217 .

ثالثا : النشاط السياسي لعبد الحميد مهري قبل اندلاع الثورة

1- في حزب الشعب :

كان عبد الحميد مهري في فترة دراسته بقالمة من ابرز المناضلين في المنطقة فقد شارك رفقة مجموعة من الشباب المتحمس في إنشاء خلية سرية بالمنطقة ، كانت مهمتها التحضير لمظاهرات 8 ماي 1945م حيث كلف عبد الحميد بكتابة اللافتات والمناشير الخاصة بالمظاهرات والتي مضمونها المطالبة بالحرية و الاستقلال ، و عمره آنذاك تسعة عشر سنة ، كما تعتبر هذه أول خطوة له في الاتصال بالحركة الوطنية الثورية كغيره من الشباب الجزائري المتعلق بقضيته الوطنية ، و المدافع لبلاده بالنفس و النفيس[1].

فقد انخرط مهري مع مطلع سنوات الأربعينات من القرن العشرين بحزب الشعب الجزائري ، إذ جاء الحزب لمواصلة مسيرة عمل نجم شمال إفريقيا[2] ، أما برنامج حزب الشعب فقد جاء معارضا لسياسة الاندماج محاربا للاستعمار بشتى أنواعه و صوره فما بين 1937-1939 قام بنشاطات عديدة كتوزيع المنشورات و المقالات التي تهدف إلى نشر الوعي الوطني و النضال من اجل تحقيق استقلال الجزائر ، وفي

---

[1] معمر العايب ،مرجع سابق ، ص208 .

[2] **نجم شمال إفريقيا** :جمعية نجم شمال إفريقيا تأسست سنة 1926 م ترأسها احمد مصالي الحاج ويذكر أن فكرة تأسيس النجم صدرت من طرف الأمير خالد ، و المبدأ الرئيسي للنجم هو استقلال بلدان شمال إفريقيا ، كان البعد العربي بارزا في عمل النجم فقد ربط علاقاته مع اللجنة السورية الفلسطينية برأسه شكيب ارسلان ، ولجنة الدفاع عن المغرب العربي شارك النجم في أول ندوة دولية في المؤتمر المناهض للاستعمار الذي عقد في بروكسل مابين 10-14 فيفري 1926م ، ومنذ عام 1933م اشتد عضد النجم تحت قيادة الثلاثي مصالي الحاج و راجف بلقاسم و لعمش عمر الذين صمموا على خلق حزب وطني قوي هدفه استقلال الجزائر . انظر عثمان سعدي،مرجع سابق،ص681.

أكتوبر 1937م قامت السلطات الاستعمارية باعتقال معظم قادة حزب الشعب [1]، ورغم حركة الاعتقالات التي مر بها قادة الحزب إلا أن نشاطه لم يتوقف [2].

و يوم 26 سبتمبر1939م في إطار التحضير للحرب العالمية الثانية أعلنت فرنسا عن حل(PPA)،والذي أصبح نشاطه ممنوعا في فرنسا و الجزائر[3] إلا أن الحزب أصبح يمارس عمله سريا في الفترة الممتدة مابين 1939-1947 وأسندت مسؤولية تسيره للدكتور الأمين دباغين[4] .

ب في حركة انتصار الحريات الديموقراطية :

استطاع حزب الشعب من خلال برنامجه مشاركة جميع فئات المجتمع وعمل على أن يتمتع كامل الشعب دون تمييز طبقي و لا ديني بنفس الحقوق، فان ظهور الحزب جاء للنضال من اجل المصلحة العامة و نهضة البلاد، كما سطر طريقا وضع فيه برنامجا للعمل في تحقيق مطالبه بشكل منظم و منسق و محفز بالروح الوطنية و التضحية [5].

---

[1] عثمان سعدي،مرجع سابق ، ص707 .

[2] قدادرة الشايب ،**الحزب الدستوري التونسي و حزب الشعب الجزائري** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف عبد الرحيم سكفالي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2007 ، ص227 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م** ، مرجع سابق ، ص147 .

[4] **الأمين دباغين** : شخصية وطنية لها موقعها المميز داخل الحركة الوطنية وفي الثورة ولد سنة 1917م بشرشال زاول دراسته بالجامعة في معهد الطب كان عضو في حزب الشعب تعرض للسجن سنة 1943م ترأس المنظمة السرية للحزب ،شارك في انتخابات 1946م نائبا عن حركة انتصار الحريات الديموقراطية كان من المعارضين و احد أهم المنافسين لمصالي الحاج ومن المطالبين بإعادة هيكلة الحزب و إصلاحه ، عين قائدا للوفد الخارجي لجبهة التحرير ثم عضو لجنة التنسيق و التنفيذ منذ أوت 1957م، ووزير الشؤون الخارجية للحكومة الجزائرية المؤقتة 1958م إلى 1960م .انظر شارل انري فافورد ، مرجع سابق ، ص216 .

[5] محفوظ قداش ، محمد قنانش ،**حزب الشعب الجزائري 1937-1939**، ت.ر اوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2013، ، ص193 .

ليقرر حزب الشعب الجزائري في تأسيس حركة انتصار الحريات الديموقراطية ودخل الانتخابات التشريعية الفرنسية التي جرت في نوفمبر سنة 1946م فحقق انتصارا هاما و لو لا تزوير الانتخابات لكانت النتائج أعظم فالمقاعد المخصصة للمسلمين حصلوا على 5 مقاعد و حقق ممثلو الإدارة العملاء على 6 مقاعد و حقق الحزب الشيوعي على مقعدين ، كما أصبحت الحركة (MTLD) منذ تأسيسها اكبر حزب جماهيري على الإطلاق و السبب في قوتها يكمن في كونها ورثت ماضيا مجيدا منذ تأسيس حزب النجم لشمال إفريقيا كما أبقت على المبادئ التي اعتمدتها الحركة الوطنية ، فقد ارتكزت الحركة (MTLD)على العمل لضمان استمرار الكفاح للتخلص من المحتل و الكلمة يجب أن تعود للشعب[1].

وبتغيير اسم الحزب إلى حركة انتصار الحريات الديموقراطية في 1946م ،ساهم عبد الحميد مهري في نشر الوعي الوطني في منطقته (قالمة)و حث رفقائه عن النشاط النضالي و التصدي للأساليب التي يطبقها الاستعمار الفرنسي لسيطرته على الشعب ، فحركت هذه العبارات ضمير الشباب الجزائري، كما تدعمت حركة انتصار الحريات الديموقراطية بمجموعة من المناضلين الأكفاء الذين رفعوا راية الجهاد، والدفاع عن الوطن نذكر منهم عبد الرحمان كيوان[2]و حسين لحول[3].

---

[1] عثمان سعدي ،مرجع سابق ، ص728 .

[2] **عبد الرحمان كيوان** : من مواليد25 فيفري 1925م بالجزائر العاصمة ، اشتغل محاميا ثم التحق بحركة الانتصار للحريات الديموقراطية وعضو بالجنة المركزية ، كان نائب ثاني لرئيس بلدية الجزائر (جاك شوفالييه) ، القي عليه القبض مع اندلاع الثورة التحريرية ليطلق سراحه سنة 1955م ، عين سفيرا للحكومة الجزائرية المؤقتة في بكين سنة 1961م . انظر محمد الشريف ولد حسين ، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص51 .

[3] **حسين لحول** : لعب دورا أساسيا في تاريخ الحركة الوطنية ، ولد يوم 17 ديسمبر 1917م بسكيكدة ناضل بنجم شمال إفريقيا ، اشتغل منصب رئيس جريدة الأمة كان مسيرا لقطاع حزب الشعب الجزائري بالعاصمة ، نشاطه السياسي أدى به إلى السجن في العديد من المرات كان عضو في حركة الانتصار من اجل الحريات الديموقراطية ثم أمينا عاما لها في 1950م ، ويعد ضمن المعارضين لسياسة مصالي الحاج واحد العناصر الأكثر نشاطا مع المركزيين وكان وراء تنظيم مؤتمر الجزائر الذي أعلن القطيعة بين المصاليين و المركزيين في أوت 1954م . انظر المرجع نفسه ، ص52 .

وكان عبد الحميد مهري مسؤولا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار من اجل الحريات[1] ، فحزب الشعب الحركة من اجل انتصار الحريات الديموقراطية برنامجه في صيغة جمعية تأسيسية جزائرية تم انتخابها جزائرية من قبل هيئة وحيدة عن طريق الاقتراع العام المباشر تكون هذه الجمعية منبثقة عن إرادة الشعب الجزائري ، فبالنسبة لحركة الانتصار المنطق الديموقراطي و النزيه يفرض بان ترجع الكلمة إلى الشعب الجزائري جمعية جزائرية تأسيسية منتخبة من قبل الجزائريين ، و اغتنم نواب الحركة فرصة النقاش حول إدانة التواجد الفرنسي بالجزائر ، كما أنكروا على النواب الفرنسيون حق تقرير مصير الجزائر [2].فتدخل الدكتور أمين دباغين حول وجود الأمة الجزائرية و ديمومتها الأكثر انتقاد فقد أثار احتجاجات العديد من النواب و تسبب في حوادث عنيفة و أمر نواب الحركة على منبر رسمي للشعب الفرنسي و للعالم بأسره بأن الجزائر لا تعترف بالوضع الذي أحدثه الغزو 1830م و بان الجزائر ليست فرنسية.

فكانت الحركة من اجل انتصار الحريات الديموقراطية قد عقد مجلسها الوطني الأول بالجزائر العاصمة في سبتمبر 1947م وكما أبدت تمسكها بأطروحة الأمة الجزائرية و حددت أهدافها المتمثلة في إنهاء السيطرة الاستعمارية و بناء السيادة الجزائرية ، و تبنت أيضا وسائل عملها المتمثلة في الكفاح السياسي بجميع أشكاله و تنظيم الجماهير ، و اعتبرت الحركة من اجل انتصار الحريات الديموقراطية نفسها أول حزب سياسي جزائري و ممثلا وحيدا للجماهير الشعبية باعتقادها أنها تمتلك أرضية أكثرا عدلا و منطقا وكانت الحركة ترى أن إتحاد الشعب الجزائري يجب أنيتم وفق برنامجها و على أساس شعارها المتمثل في "**جمعية تأسيسية جزائرية سيدة** " . وفي1947م قررت الحركة من اجل الانتصار للحريات الديموقراطية المشاركة في

---

[1] جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني "عبد الحميد مهري "،ع32 ، ج2، 1960 .

[2] محفوظ قداش ،**تاريخ الحركة الوطنية** ، ت.ر امحمد بن البار ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011 ، ص1086 .

الانتخابات البلدية(المحلية) ودعت الناخبين إلى التصويت على برنامج سياسي "**مع النظام الاستعماري أم ضده مع الأمة الجزائرية أم ضدها** " فقد أعطت الحركة تعليمات من اجل تشكيل قوائم اتحاد أو قوائم متجانسة في كل مكان فحققت الحركة انتصار كبير في الانتخابات، فقد استحوذت على مجمل المقاعد في المدن الكبرى مدينة الجزائر ، وهران ، قسنطينة ، عنابة ..... ففرضت الحركة نفسها كأقوى حزب في الحركة الوطنية الجزائرية وبان الانتخابات أظهرت العمق الذي يتطور به الوعي الوطني على مستوى الجماهير الجزائرية[1].

إن اكتساح الحركة لنتائج الانتخابات كان من أسبابه تلك الضربات الموجعة التي تلقاها الشعب في 8 ماي 1945م ، فكانت الاستجابة الوطنية واسعة النطاق و ذلك ما مكنه من اخذ الصدارة في الحركة الوطنية الجزائرية .

ومع بداية عام 1950م برز عنصران قياديان لحركة الانتصار الحريات الديموقراطية هما **العنصر الأول:** يتمثل في جماعة حركة الانتصار للحريات الديموقراطية وهم المركزيين.**العنصر الثاني:** يمثله أعضاء حزب الشعب الجناح السري لحركة الانتصار، وأطلق هؤلاء عليهم جماعة المصاليين نسبة إلى مصالي الحاج زعيم الحزب[2].

وقد ظهرت أول مواجهة مباشرة بين المصاليين و أعضاء اللجنة المركزية بعد عودة مصالي الحاج من رحلته الدعائية في الشرق الأوسط التي بدأها لأداء فريضة الحج ثم توجه إلى القاهرة عند عودته ، ففي 16 فيفري 1952م انزعج حين وجد اللجنة المركزية في حالة من الاضطراب بسبب حملته الدعائية في المدن و الولايات

---

[1] محفوظ قداش ، مرجع سابق، ص1127 .

[2] سليمان قريري ،**تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف يوسف مناصرية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة باتنة ، 2011 ، ص248 .

الجزائرية ، ورغم هذه الضجة إلا أن الحزب استجاب في أخر الأمر لرأي مصالي وذلك خلال اجتماع اللجنة المركزية الذي عقد في مارس 1952م حيث تم مناقشة القضية الجزائرية، و مشكلة الشباب الجزائري ،وفي 6 افريل 1953م اشتد الصدام بين المركزيين، وقد حاول الجناح المعتدل بقيادة حسين لحول و أنصاره السيطرة على الأغلبية في القيادة [1].

جرت اتصالات متعددة بين أعضاء اللجنة المركزية و مصالي الحاج من اجل التوفيق بين الطرفين، لكن لم تكن هناك نتيجة تذكر أمام إصرار الطرفين على التشبث بآرائهما، و بعد الفشل الواضح لمحولات التوفيق أعلن مصالي عن سحب ثقته من إدارة الحزب، هذا ما أدى إلى ظهور أزمة حزب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية و التي تعود إلى مطالبة مصالي الحاج بإعطائه السلطات الكاملة ، فهو يريد أن يثبت سلطته الشخصية بينما تفضل اللجنة المركزية القيادة الجماعية والأخذ بمبدأ الديموقراطية، فالصراع كان صراعا على السلطة بين تيارين متناقضين في التوجهات ، و من هذا المنطلق الصراع أدى إلى درجة من الانهيار [2] .

كما استعمل المصاليون كل الوسائل لتصديهم لكل المبادرات التي جاء بها المحايدون [3] الذين ينتمون إلى اللجنة المركزية[4] و من بينهم عبد الحميد حيث كان من بين أعضاءها [5].

---

[1] سليمان قريري ،مرجع سابق ، ص248 .

[2] المرجع نفسه، ص257 .

[3] عيسى كشيدة ،**مهندسو الثورة** ، تقديم عبد الحميد مهري ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2010 ، ص75 .

[4] يحي بوعزيز ،**الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية جبهة التحرير الوطني** ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص58 .

[5] رشيد بن يوب ،مرجع سابق ، ص178 .

رابعا: التحاق عبد الحميد مهري بالثورة

يعتبر الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني[1] بمثابة الأداة الدبلوماسية للثورة التحريرية في الجزائر ، فباتصال محمد بوضياف[2] بأحمد بن بلة احد العناصر الثلاث المشكلة للوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديموقراطية، حيث قدم محمد بوضياف عرضا عن الاستعدادات الجارية لتحضير الثورة فوافق احمد بن بلة على تخطيط الوفد الخارجي، و أعرب عن استعداده للعمل من اجل كسب تأييد بقية رفقاءه و تم عقد لقاء بين احمد بن بلة ومحمد بوضياف و ديدوش مراد تطرقوا فيه سبل توفير و جمع الأسلحة من طرف التدعيم المصري و المغربي بتوفير كمية من السلاح مقابل مبلغ من المال ، و من هنا دخل عناصر الوفد الخارجي في عملية التحضير للثورة[3].

فعلى إثر اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954م شن البوليس الفرنسي حملة اعتقالات ومداهمات استهدفت المناضلين البارزين في حركة انتصار للحريات

---

(1) **جبهة التحرير الوطني** :تأسست في مارس 1954م كانت امتدادا لحركة انتصار الحريات الديموقراطية جاءت لجمع شمل المواطنين الجزائريين من كل الاتجاهات و الميول و كان ميلاد جبهة التحرير مع اندلاع الثورة التحريرية ، و إزاء هذا الإعلان بدأت معظم التنظيمات السياسية تحل نفسها و تترك لأعضائها حرية الانضمام إلى الجبهة ، و أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني في عام 1956م المعروف بمؤتمر الصومام وتبنى برنامجا سياسيا اعتبر بمثابة الإيديولوجية الرسمية للجبهة و انشأ مجلس وطني لقيادة الثورة الجزائرية و لجنة التنسيق و التنفيذ ، و في 18 سبتمبر 1958م أعلنت الجبهة عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في القاهرة و بعد الاستقلال تبنت برنامجا عاما ذو توجه اشتراكي . انظر عبد الوهاب الكيالي ،ج 2 ، مرجع سابق ، ص488 .

(2) **محمد بوضياف** : من مواليد 23 جوان 1919م بالمسيلة ، انظم إلى حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديموقراطية كان مسؤول في فيدرالية فرنسا سنة 1953م ، من بين المعارضين لسياسة مصالي الحاج اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956م أفرج عنه بعد وقف إطلاق النار في مارس 1962م ، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، عضو المكتب السياسي جويلية 1962م كان يؤيد الموقف المغربي المغربي تجاه موضوع الصحراء الغربية و يحتفظ بموقفه حتى وهو رئيس المجلس الأعلى في 29 جوان 1992م تم اغتياله بطريقة وحشية حيث نقل التليفزيون الجزائري على المباشر صور حادث الاغتيال . انظر رشيد بن يوب ، مرجع سابق ، ص135 .

(3) رياض بودلاعة ،**القيم الديموقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2006 ص128 .

الديموقراطية و حسب شهادة احد رفقاء المجاهد عبد الحميد مهري أنهم اعتقلوا رفقة مجموعة أخرى من المناضلين و زج بهم في السجن بتاريخ 22 ديسمبر 1954م ، و لم يفرج عنهم إلا في أواخر شهر ماي 1955م [1] و مباشرة بعد خروجه من السجن و إخلاء سبيله تمكن من مغادرة ارض الوطن و التحاق مهري بالوفد الخارجي للثورة الجزائرية بالقاهرة بعد استدعائه من قبل الوفد الخارجي بمصر [2] وهذا من اجل تعزيز الوفد الخارجي بالقدرات البشرية ذات الكفاءة التي تمتلك معلومات كافية و معرفة بالبلدان العربية، والتي سبق لها وأن أقامت بالمشرق العربي وبناءا على هذه الإستراتيجية المنتهجة من قبل قيادة الثورة في القاهرة فعبد الحميد مدة إقامته بمصر لم تدم طويلا بسب تعيينه ممثلا لمكتب جبهة التحرير الوطني بالعاصمة السورية دمشق[3].

ولتنفيذ هذه المهام التي أسندت إليه سافر مهري في شهر جويلية عام 1956م إلى سوريا من اجل كسب الدعم المعنوي والمادي السوري لصالح القضية الجزائرية

(انظر الملحق3)، تم إعطاء لعبد الحميد مهري الأموال التي جمعت في سوريا من طرف الحكومة السورية، و أثمرت هذه الزيارة بفتح مكتب لتمثيل جبهة التحرير الوطني بسوريا و استطاع مهري بفضل معرفته المسبقة بسوريا و حنكته السياسية و نشاطه الدءوب في تعبئة الجماهير السورية(**انظر الملحق4**)لصالح القضية الجزائرية و التضامن معها، و بالفعل تم منح عبد الحميد الأموال اللازمة التي جمعها في سوريا من طرف الحكومة السورية.

فعلى المستوى الثقافي و العلمي فتحت الجمهورية السورية جامعاتها و معاهدها أمام الطلبة الجزائريين فقد بلغ عدد الطلبة المقيمين بدمشق حوالي 107 طالب

---

(1) معمر العايب ، مرجع سابق ، ص207 .
(2) رشيد بن يوب ،مرجع سابق ، ص178 .
(3) شارل انري فافورد، مرجع سابق ، ص217 .

جزائري، حيث شجعت الحكومة السورية الطلبة و دعمتهم لطلب العلم و المعرفة ، فكانوا معفيين من دفع رسوم التسجيل و هذا بعد الاتفاق الذي توصل إليه السيد عبد الحميد ممثل جبهة التحرير الوطني مع وزير التربية و التعليم السوري [1]، فلم يقتصر الدعم السوري للثورة الجزائرية ماديا و معنويا فقط بل حتى السلاح، و بهذا استطاع مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق بقيادة عبد الحميد **(انظر الملحق5)** ، الحصول على وعد من الرئيس السوري شكري القوتلي[2] بتدعيم الثورة بالسلاح من مخازن الجيش النظامي السوري، مع تامين طرق وصوله إلى الثوار في الجزائر .

و بخصوص عمليات جمع الأموال لفائدة الثورة الجزائرية يذكر احمد توفيق المدني وهو احد أصدقاء عبد الحميد بأنه تم تشكيل هيئة شعبية بدمشق كلفت بجمع الأموال لصالح الثورة التحريرية و تسليمها إلى مكتب الجبهة بالعاصمة السورية دمشق ، و هو بدوره يضعها في الحساب البنكي الخاص بمكتب الجبهة بدمشق، و كان الرئيس السوري شكري القوتلي من يشرف على هذه العملية شخصيا ، وقام هذا الأخير بتسليم صك مالي بقيمة 1.800.000 ليرة سورية إلى السيد عبد الحميد رئيس مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق.

فقد تمكن عبد الحميد مهري في سوريا أن يكون شبكة من العلاقات مع كبار الشخصيات السورية من مختلف المجالات الفكرية و السياسية من خلال نشاطه السياسي هناك، و حتى من بين وسط المجتمع السوري الذين ما زالوا يحتفظون له في

---

[1] معمر العايب ، مرجع سابق ، ص208 .

[2] **شكري القوتلي** :سياسي سوري و رئيس سوريا سابقا ولد بدمشق ، تلقى تعليمه بمسقط رأسه ثم التحق بكلية الأستانة و تخرج منها بشهادة الليسانس في العلوم السياسية ، اعتقل في الحرب العالمية الأولى مع المناضلين العرب غادر البلاد أثناء الثورة السورية عام 1925م إلى مصر و الحجاز ، انتخب نائبا عن دمشق في 1936م ثم تولى بعدها وزارتي المالية و الدفاع في أول حكومة وطنية . انظر عبد الوهاب الكيالي، ج 3 ،مرجع سابق ، ص488 .

ذاكرتهم بمشاعر الصداقة التي ربطها مهري معهم، نذكر على وجه الخصوص الرئيس السوري شكري القوتلي و عبد الحميد سراج[1] وأكرم الحوراني[2] و عبد الخالق حسونة[3] .

[1] **عبد الحميد سراج** : ضابط و سياسي سوري ،التحق بالكلية العسكرية بحمص اشترك في حرب فلسطين عام 1948م في جيش الإنقاذ ، كافأه جمال عبد الناصر باختياره وزيرا للداخلية في الإقليم الشمالي بموافقة القوى الوطنية التقدمية من السياسيين و العسكريين و ذلك على دوره في قيام الوحدة بين سوريا ومصر . انظر عبد الوهاب الكيالي، ج 3، مرجع سابق ،ص812 .

[2] **أكرم الحوراني** : سياسي و رجل دولة سوري التحق بحزب البعث العربي الاشتراكي هو رئيس مجلس النواب السوري عام 1954م ، نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة انفصل عن حزب البعث لمعارضته لسياسة الحزب الرامية إلى التعاون مع جمل عبد الناصر ، يعتبر الحوراني من ابرع السياسيين العرب ومن أهم الشخصيات الوطنية السورية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية . انظر المرجع نفسه ، ج 1، ،ص239.

[3] **عبد الخالق حسونة** : دبلوماسي عربي و أمين عام سابق لجامعة الدول العربية ،شغل عدة مناصب حكومية بوزارة الشؤون الاجتماعية بمصر كان محافظا للإسكندرية في 1946م عين وزيرا للشؤون الاجتماعية ثم وزيرا للمعارف ، خلف عبد الرحمان عزام في منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية سنة 1952م .انظر المرجع نفسه ، ج 3 ، ص815 .

استنتاج الفصل الثاني:

أولا: إن البيئة التي نشأ فيها عبد الحميد مهري و الظروف الصعبة التي مر بها لم تكن عائقا في طريقه، بل كانت حافزا جعلته يتنقل لتونس من اجل الدراسة فتابعة دروسه على يد شيوخ و أساتذة جامع الزيتونة بشكل منتظم، جعله يتفوق على أقرانه من الطلبة، فترسخ في ذهنه حب الوطن و الإسلام و الدفاع عنهما.

ثانيا: انخرط في حزب الشعب الجزائري و هو في سن صغير فقد شارك في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1945م لينظم بعدها إلى حركة الانتصار من اجل الحريات الديموقراطية ،

ثالثا: بعد اندلاع الثورة انتقل عبد الحميد مهري إلى سوريا كممثل لجبهة التحرير في 1956م فكسب دعم الحكومة والشعب السوري من جمع الأسلحة و الذخيرة الحربية، و تكوين الطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية، وفي الجامعات السورية.

رابعا: تشكيل هيئة شعبية بسوريا كلفت بجمع الأموال لصالح الجزائر وتسليمها إلى مكتب جبهة التحرير بدمشق، ولم يطل مهري المقام حتى غادر سوريا في 1957.

الفصل الثالث :

مسيرة عبد الحميد مهري من 1956 إلى غاية وفاته

أولا : دوره داخل المجلس الوطني للثورة

ثانيا : المهام التي أسندت له في الحكومة المؤقتة

ثالثا : نشاطه بعد الاستقلال في الحكومات الجزائرية

رابعا : وفاته

مدخل الفصل الثالث:

في الفصل الثالث و الأخير تعرفنا على مسيرة عبد الحميد مهري من1956 إلى غاية وفاته، وذلك من خلال إبراز دوره دخل المجلس الوطني للثورة الذي ضم مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية فكان مهري أحد أعضاء حزب الشعب و حركة الانتصار الحريات الديموقراطية ، ليتم تكليفه بملف الشؤون الاجتماعية والثقافية في لجنة التنسيق و التنفيذ منذ عام 1956 .

كما تم التطرق للمناصب التي شغلها في الحكومة المؤقتة الجزائرية ، و تعرفنا على نشاطه الدبلوماسي بعد الاستقلال في كل من حكومة الرؤساء احمد بن بلة ،هواري بومدين و الشاذلي بن جديد ، لينسحب مهري عن الحياة السياسية في 1996 ثم توفي بعد صراع مع المرض .

أولا: دوره داخل المجلس الوطني للثورة

تمكنت جبهة التحرير الوطني أن تكسب الدعم و تلقى مساندة شعبية بين أوساط المجتمع المغاربي ، وذلك بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م[1] الذي رسم إستراتيجية واضحة للعمل على مستوى المغرب العربي ، فقد نص المؤتمر على ضرورة تمتين جبهات المغرب العربي في الحاضر و المستقبل، وفق هذه الإستراتيجية دعمت جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام بهيئات جديدة كان هدفها إحباط و مواجهة مناورات السياسة الفرنسية في الجزائر و المغرب العربي منها المجلس الوطني للثورة[2]، وذلك من اجل السعي لتوحيد المواقف السياسية بين مسؤولي الأقطار الشقيقة تونس و المغرب، و كانت الأهداف التي تتوخاها جبهة التحرير في هذا المجال تحقيق الطموحات العميقة التي تحرك شعوب البلدان المجاورة إلى وحدتها[3].

فقد عرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأنه برلمان الثورة و فيه توضع النصوص التشريعية للثورة فهو بمثابة أعلى مستويات قيادة الثورة الجزائرية ما بين 1956م-1962م حيث يمثل القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني حامي السيادة الوطنية وله صلاحية التشريع ومراقبة البلاد[4].

وعن أعضاء (CNRA) فقد ضم مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت ناشطة قبل اندلاع الثورة و منهم العناصر الثورية الذين ساهموا في تفجير الثورة، و أعضاء

---

(1) **مؤتمر الصومام** : يعد أهم اجتماع وطني لقادة الثورة التحريرية الجزائرية ، فقد أسس لعملية تنظيم الثورة و وضع هياكلها و أجهزتها السياسية و العسكرية انعقد المؤتمر بواد الصومام بمنطقة القبائل جاء المؤتمر بهدف تأسيس دولة تعتمد على المبادئ و القيم الديموقراطية للثورة كما اقر مبدأ القيادة الجماعية كأسلوب لإدارة المؤسسات الثورية ، و احدث هيئات قيادية للثورة و إعادة هيكلة وتنظيم قادتها . انظر رياض بودلاعة ،مرجع سابق ، ص120 .

(2) إدريس فاضلي ،**حزب جبهة التحرير الوطني ثوابت و مرجعيات** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013 ، ص71.

(3) عبد المجيد عمراني ، **جان بول سارتل و الثورة الجزائرية** ، مكتبة مدبولي للنشر ، الجزائر ، دس ص46 .

(4) رياض بودلاعة ،مرجع سابق ، ص146 .

اللجنة المركزية لحركة الانتصار، ومن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري و جمعية العلماء كما أن التمثيل في المجلس شمل العناصر الموجودة داخل الوطن و الوفد الخارجي ، و بالرغم من أغلبية الأعضاء ينتمون إلى حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديموقراطية)فعن الشخصيات التي التحقت بالمجلس نذكر منهم بن يوسف بن خدة[1] سعد دحلب [2] عيسات ايدير[3] و عبد الحميد مهري و الأمين دباغين من لجنة التنسيق و التنفيذ (**انظر الملحق 6**) و بالنسبة لعناصر الاتحاد الديموقراطي نخص بالذكر فرحات عباس و احمد فرانسيس[4]، و ممثلا للعلماء احمد توفيق المدني ، كما أن اختيار أعضاء المجلس الوطني للثورة جاء بأسلوب ديموقراطي شفاف[5] .

---

[1] **بن يوسف بن خدة** : ولد بولاية المدية في 20 فيفري درس بمسقط رأسه في مرحلة الابتدائية ثم انتقل إلى العاصمة ليكمل دراسته الجامعية ليتحصل على الدكتوراه في الصيدلة ، انخرط في صفوف الحركة الوطنية سنة 1939م القي عليه القبض بتهمة الدعاية ضد التجنيد و بعد 8 أشهر أطلق سراحه ، عمل سنة 1946م ضمن لجنة تحرير جريدة الأمة شارك في مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديموقراطية في فيفري 1947م حيث انتخب عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار ، بعد مؤتمر الصومام عين في المجلس الوطني للثورة و في لجنة التنسيق و التنفيذ أصبح وزيرا للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في شهر سبتمبر 1958م و عين رئيسا لها خلفا لفرحات عباس في 28 أوت 1961م ، انسحب من العمل السياسي في 1962 توفي يوم 4 فيفري 2003 . انظر عمار بومايدة ،**بومدين والآخرون ما قاله و ما أثبتته الأيام** ، تقديم عبد الحميد مهري ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 ، ص29 .

[2] **سعد دحلب** : ولد المناضل سعد دحلب سنة 1919م بولاية تيارت انخرط في حزب الشعب بولايته 1944م أصبح كاتبا خاصا لمصالي الحاج الذي كان منفيا بالمدينة انتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار في مؤتمر افريل 1953م عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ مكلفا بالإعلام و التوجيه و في الحكومة المؤقتة عين أمين عام لوزارة الخارجية ، لعب دورا هاما في المفاوضات مع فرنسا توفي في 16 ديسمبر 2000م .انظر محمد عباس ، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية** ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009 ، ص173 .

[3] **عيسات ايدير** : من مواليد 1915 بتيزي وزو ، زاول دراسته بالجزائر ثم بتونس كان طالبا في القانون عندما بدأ يهتم بالحركة النقابية ، مناضل في صفوف حزب الشعب و حركة الانتصار من اجل الحريات الديموقراطية ،خضع لتعذيب وحشي في سجن البرواقية استشهد في 26 جويلية 1959م.انظر رشيد بن يوب ،مرجع سابق ،ص64 .

[4] **احمد فرانسيس** : ولد بغيليزان سنه 1912 خريج معهد الطب بباريس ، مناضل في صفوف الحركة الوطنية عضو مؤسس للإتحاد الديموقراطي للأحباب نائب البرلمان في انتخابات 1946 عين وزيرا في الشؤون الاقتصادية و المالية في الحكومة المؤقتة 19 ديسمبر 1958 ، بعد استقلال الجزائر تولى منصب وزير المالية في 27 ديسمبر 1962 توفي سنة 1968 .المرجع نفسه ، ص164.

[5] عبد النور خيثر ،**تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف حباسي شاوش ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص160 .

أما نظام العمل داخل المجلس فكان كل عضو له الحق في عرض أي فكرة أو اقتراح ، فقد كانت القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني المسيرة لعمل المجلس تقوم على حرية التعبير ، هذا ما يبرز التزام قيادة الثورة بتطبيق المبادئ الديموقراطية ، فمهري اختير من طرف قيادة الثورة كعضو في (CNRA) و لجنة التنسيق و التنفيذ منذ عام 1956م حيث تم تكليفه بملف الشؤون الاجتماعية و الثقافية ، و الملاحظ هنا أن اختيار مهري لهذه المهام لم تكن عفوية و إنما جاءت لاعتبارات موضوعية تجلت في معرفته بخبايا السياسة الفرنسية بالمنطقة ، فكانت تربطه علاقات مع التونسيين و المغاربة منذ أن كان طالبا بالزيتونة[1].

و بهذا نلاحظ أن نشاط مهري سوف ينتقل من المشرق العربي إلى المغرب العربي و لعل ما يفسر ذلك الانتقال هو أهمية بلاد المغرب بالنسبة للثورة الجزائرية وقد مثل عبد الحميد جبهة التحرير الوطني في أشغال مؤتمر طنجة المغاربي الذي انعقد في27افريل 1958م فهو محطة حاسمة في مشروع وحدة المغرب العربي كان يسعى إلى تحقيق و حدة المصير و التضامن المشترك من اجل مواجهة القوة الاستعمارية فقد ضم المؤتمر حزب الاستقلال المغربي و الحزب الدستوري التونسي و جبهة التحرير الوطني استمر أربع أيام ، فأحداث ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958م في ولاية تبسة بالحدود الجزائرية التونسية احد الأسباب الرئيسية التي الرامية إلى توحيد تضامني مع تونس و الجزائر و المغرب فقد عرفت أحداث ساقية سيدي يوسف إبادة المنطقة بأكملها امتزجت فيها دماء الشعبين التونسي و الجزائري ، فالدعم التونسي و المغربي ازداد مع بداية سنة 1975م بفعل التطورات السياسية و العسكرية للثورة فتقدمان تسهيلات هامة لنشاط جيش و جبهة التحرير[2].

فاستطاعت جبهة التحرير الخروج بأكبر الفوائد في هذا المؤتمر حيث اعتمدت خطة تهدف إلى تجنيد المغرب العربي للتضامن مع الثورة الجزائرية و التنسيق العملي للتجاوب مع

---

[1] شارل انري فافورد ، مرجع سابق ، ص217 .

[2] عبد الله مقلاتي،**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008 ، ص386 .

مطالب جبهة التحرير فقد كان الوفد الخارجي الجزائري واقعيا في مطامحه و ماهرا في دبلوماسيته.

كان الحضور في المؤتمر من طرف أعضاء الحزب الدستوري و حزب الاستقلال وجبهة التحرير الوطني تمحورت مجمل النقاط في دعم الثورة الجزائرية ، تصفية الوجود الاستعماري و وحدة المغرب العربي[1]، و حسب شهادة عبد الحميد مهري حول الملابسات التي أطاحت بمؤتمر طنجة 1958م يقول " ....**قد يكون من الشاغل موجودا بالفعل عند بعض القادة ،لكن الاهتمامات الدافعة لعقد المؤتمر كانت أكثر اتساعا ومعظم هذه الاهتمامات متولدة عن الحرب في الجزائر و تفاقم خطر امتدادها إلى تونس و المغرب**"[2]،و قد لخص مهري أهداف جبهة التحرير الوطني في مشاركة مؤتمر طنجة في ما يلي :

_ تمتين التضامن ما بين شعوب المغرب العربي التونسي و المغربي و الثورة الجزائرية .

_إثارة قضية وجود القوات المسلحة الفرنسية القواعد العسكرية الفرنسية والغربية في كل من تونس والمغرب وتسخيرها في الحرب ضد الشعب الجزائري.

_ المطالبة بجلاء القوات الفرنسية من تونس والمغرب.

_ التنديد بمساعدة الدول الغربية للاستعمار الفرنسي وهذا من اجل تهيئة الرأي العام الدولي لإدخال السلاح الوارد من الكتلة الاشتراكية.

وهناك نقاط أخرى أكد عليها مهري حيث يرى أنها ذات بعد إستراتيجي ساهمت بشكل كبير في نيل استقلال الجزائر تمثلت في:

---

[1] عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق، ص 388 .

[2] معمر العايب ،مرجع سابق ، ص212 .

_ التمهيد من اجل تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فهذا القرار أخذته لجنة التنسيق والتنفيذ قبل شهرين من انعقاد مؤتمر طنجة ما جعل جبهة التحرير الوطني تخبر تونس والمغرب بشأن تشكيل حكومة مؤقتة.

_ المطالبة بعدم تسوية مشاكل الحدود بين الجزائر و الدول المجاورة مع الحكومة الفرنسية لما يتضمنه ذلك من اعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر [1].

[1] معمر العايب، مرجع سابق،ص213 .

ثانيا:المهام التي أسندت له في الحكومة المؤقتة

لقد كانت فكرة إنشاء الحكومة المؤقتة من طرف جبهة التحرير الوطني لتدعيم الثورة الجزائرية من جهة و إعداد المفاوض الجزائري الذي سيفاوض من اجل استرجاع الجزائر على الاستقلال من جهة أخرى[1].

وقد سبق تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مجموعة من الظروف منها تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية الذي أقره مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م و المتمثل في لجنة التنسيق و التنفيذ ،و عام 1957م طرحت للنقاش بصورة جدية من خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي عقد في القاهرة 27 أوت 1957م ثم جاء مؤتمر طنجة 1958م و فيه طرحت فكرة تأسيس (GPRA)[2]و في هذا الصدد يصرح عبد الحميد مهري و يقول "**إن جبهة التحرير الوطني لم تطلع الحكومتين التونسية و المغربية على القرار الذي أخذته قبل شهرين من انعقاد المؤتمر حول إنشاء الحكومة المؤقتة حيث فضلت اطلاعهم على هذا القرار عن طريق الإيحاء بان يكون المؤتمر هو الذي يوصي بإنشاء حكومة جزائرية ، ولقد لجأ الوفد الجزائري إلى هذا الإخراج الملتوي حتى تضمن انطلاق الاعترافات بها بمجرد الإعلان عنها**"[3] .

بعد أن قامت اللجنة المكلفة بدراسة إمكانية تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتقديم اقتراحات للجنة التنسيق و التنفيذ في شكل تقرير مفصل تم فيه الاتفاق على المبادئ وهياكل الخاصة بالحكومة ، و عليه قام أعضاء (CCE) باطلاع الدول العربية بالقرار بغرض الحصول على تأييدها و اعترافها ،و عندها قام عبد الحميد مهري بإبلاغ فتحي

---

[1] نبيل بلاسي ،**الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، 1990 ،ص190.

[2] عمر بوضربة ، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص213 .

[3] معمر العايب ،مرجع سابق ، ص214 .

الديب[1] و الأمين دباغين من جهته ذهب إلى المغرب للإعلام محمد الخامس[2] بالقرار، ومن جهته قام كريم بلقاسم[3] بزيارة تونس لإبلاغ الرئيس الحبيب بورقيبة [4] بهذا الشأن ، وتم تسليم بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ليلة الإعلان عنها لكل السفارات العربية بالقاهرة و إلى جمال عبد الناصر[5] .

و في يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م بالعاصمة المصرية القاهرة تم الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في حفل كبير حضرته الصحافة و وكالات الأنباء و سفراء بعض الدول العربية، وقراء فرحات عباس بيان تأسيسها[6].

---

(1) **فتحي الديب** : من مواليد عام 1932م بمصر من مؤسسي جهاز المخابرات العامة المصرية سنة 1954م اختاره جمال عبد الناصر لرئاسة قيادة مجلس الثورة رفقة زكريا محي الدين ترأس الديب دائرة الشؤون العربية في جهاز الاستخبارات ، أسس إذاعة صوت العرب 1953م كأداة إعلامية لثورة 1952م بعد وفاة عبد الناصر استقال فتحي الديب من رئاسة الجمهورية توفي عام 2003 . انظر عمار بومايدة ،مرجع سابق ، ص49 .

(2) **محمد الخامس** :تولى محمد بن يوسف الحكم في المغرب عام 1927م بعد وفاة والده ، تميز عهده بعد استقلال المغرب تبني سياسة الانفتاح الخارجي كما ارتبط بعلاقات طيبة مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر و مع الاتحاد السوفياتي ، فرض نفسه زعيما وطنيا على الصعيد الخارجي توفي سنة 1961م . انظر عبد الوهاب الكيالي ، ج6 ، مرجع سابق ، ص81 .

(3) **كريم بلقاسم** : ولد يوم 14 سبتمبر1922م بولاية تيزي وزو التحق بحزب الشعب الجزائري في 1945م أصبح مسؤولا لمنطقة القبائل في 1951م ، من مؤسسي جبهة وجيش التحرير الوطني ومن بين الأعضاء الستة التاريخين في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عين وزير القوات المسلحة ثم نائبا لرئيس الحكومة مكلفا بالعلاقات الخارجية مابين 1958-1962 ، حكمت عليه محكمة الثورة بوهران في7 افريل 1969م بالإعدام غيابيا وعثر عليه ميتا يوم 20 أكتوبر 1970م بفرانكفورت بألمانيا . انظر محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2005، ص108.

(4) **الحبيب بورقيبة** : رئيس الجمهورية التونسية عام 1957م ولد في3 أوت 1903م بالمنستير بتونس العلم بمسقط رأسه وبعد نيله للبكالوريا درس الحقوق بباريس ، ناضل في صفوف حزب الدستور التونسي ثم انتخب أمينا عاما له في 1934م اعتقل العديد من المرات من طرف فرنسا ، عند استقلال تونس في 1956م أصبح رئيسا للمجلس الوطني ثم رئيس لمجلس الوزراء ثم انتخب رئيسا لتونس 1957م .انظر عبد الوهاب الكيالي ، ج2 ، مرجع سابق ، ص157 .

(5) **جمال عبد الناصر** : من أعظم القيادات العربية التي كانت تدافع عن استقلال الشعوب العربية ، ولد بالإسكندرية و فيها بدا تعليمه التحق الكلية الحربية سنة 1937م أصبح ضابطا 1938م ، قاد ثورة الضباط الأحرار في 23 جويلية 1952م أمم قناة السويس في26 جوان 1956م ساند الثورة الجزائرية بشكل كبير . انظر عمار بومايدة ،مرجع سابق ، ص50 .

(6) عمر بوضربة ، مرجع سابق ، ص47 .

أما عن تشكيلة أعضاء الحكومة فقد ضمت تسعة عشر شخصية برئاسة فرحات عباس أربعة عشر وزيرا و ثلاث كتاب دولة، ويذكر فرحات عباس انه كلف عبد الحميد مهري بإجراء استشارات فردية لكل عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ الذين تباين اتجاهاتهم فكان أعضاء الحكومة من سياسيين و عسكريين[1].

استطاعت الحكومة المؤقتة أن تحقق مكسبا جديدا و دعم شرعي و قانوني للثورة حيث منحت بعدا ساهم في تقديم جهاز واضح المعالم يمكن التفاوض معه، و يكون واجهة سياسية و دبلوماسية للثورة، فميلاد الحكومة المؤقتة تزامن مع الإشكال الذي طرحته الحكومة الفرنسية عندما صرح الجنرال ديغول في إحدى خراجاته بأنه لم يجد مع من يتحاور، و بذلك فقد مهدت الحكومة المؤقتة الطريق لإعداد المفاوض الجزائري الرسمي[2].

كما وضعت الحكومة المؤقتة أهداف سعت لتحقيقها نذكر منها:

_ تحقيق الانسجام و الوحدة بين أعضاء القيادة التي افتقدت لها لجنة التنسيق و التنفيذ خاصة مشكل القيادة [3].

_الاهتمام بالنشاط الدبلوماسي من خلال تبني القومية العربية في إطار البعد الإفريقي والأسيوي فقد اعترفت بالحكومة المؤقتة أربعة وعشرون دولة، فضلا عن تزايد الدعم

المادي و المعنوي القدم من طرف الدول الشقيقة و الصديقة.

_ من الناحية العسكرية إيجاد حل لمشكل التسليح و تقوية القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني حيث برمجت (GPRA) طرق إدخال الأسلحة إلى التراب الوطني[4].

---

[1] فتحي الديب ،**عبد الناصر و الثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي ، مصر ، 1990 ، ص400 .

[2] نبيل بلاسي ، مرجع سابق ، ص202 .

[3] فتحي الديب ،مرجع سابق ، ص402 .

[4] احمد مسعود سيد علي ، **تطور الثورة الجزائرية سياسيا و تنظيما 1960-1961** ،رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي الزبيري ، جامعة الجزائر، 2002،ص71 .

_ إعادة زرع التفاؤل لدى فئات الشعب الجزائري الطامح إلى إعلان حكومة وطنية شرعية.

_ سعي جبهة التحرير الوطني إلى تحطيم المؤسسات الاستعمارية وإيجاد مؤسسات جزائرية بديلة.

_ تكذيب ادعاءات ديغول[1] الرامية إلى عدم وجود حكومة تمثل الجزائريين للتفاوض[2].

فعبد الحميد مهري عين وزيرا لشؤون شمال إفريقيا(**انظر الملحق7**)، و أثناء تكليفه بهذه المهام استطاع أن يعالج بكفاءة عالية العديد من الملفات بالغة الدقة و الحساسية و لعلى من أهم القضايا مسالة تنفيذ قرارات مؤتمر طنجة حين أبدت كل من تونس و المغرب تراجعا في تنفيذ ما اتفق عليه في طنجة 1958م ، و بحكم تقلد مهري لوزارة شؤون إفريقيا كان غالبا ما يشارك في العديد من اللقاءات الهامة التي جمعت ممثلي الحكومة المؤقتة و السفراء و المبعوثين الدبلوماسيين الأجانب للدول الكبرى .

وفي التعديل الحكومي الأول الحكومة المؤقتة عين مهري وزيرا للشؤون الاجتماعية

(**انظر الملحق8**)،هذه الوزارة كانت تعنى بالشأن المغاربي فهي تهتم بمشاكل اللاجئين الجزائريين الذين تضاعف عددهم في تونس والمغرب مما جعل لقيادة الثورة تخصص قطاع وزاري يهتم بالشؤون الاجتماعية لهذه الفئة و الفئات الأخرى داخل الجزائر التي أصبح تتلقى المساعدات الإنسانية الدولية من طرف الهيئات والمنظمات العالمية ذات الطابع الإنساني[3]،فمهري كان رجل مناسب في تنظيم وتسير الوزارة التي اشرف عليها .

---

(1)**شارل ديغول** : قائد عسكري فرنسي و رئيس جمهورية فرنسا سابقا ولد عام 1890م بفرنسا تخرج كان والده قائد عسكري ، تخرج ديغول من مدرسة سان سير العسكرية سنة 1911م ، بعد استسلام فرنسا أمام هتلر 1939م حمل لواء مواصلة القتال و المقاومة بالتعاون مع بريطانيا ، وضع أسس الجمهورية الفرنسية الخامسة كما دخل ديغول في التفاوض مع الجزائر في اتفاقيات ايفيان مارس 1962م توفي سنة 1970م . انظر عبد الوهاب الكيالي، ج2،مرجع سابق، ص742.

(2) عمر بوضربة، مرجع سابق ، ص41 .

(3) لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية** ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009، ص231 .

ثالثا : نشاطه بعد الاستقلال في الحكومات الجزائرية

1_في عهد الرئيس احمد بن بلة1962-1965 :

بعد المفاوضات التي جمع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع فرنسا في الفترة الممتدة من 1960م إلى 1962م تم استرجاع السيادة الوطنية للجزائر في 5 جويلية 1962م، وأعلن الاستقلال التام للجزائر فانتخب احمد بن بلة[1] على رأس الحكومة بعدما تم وضع دستورها من طرف الهيئة التأسيسية ، واجهت الدولة مشاكل جمة تعددت قطاعاتها فمنها الجانب الاجتماعي الذي طغت عليه الأعداد الهائلة من اللاجئين الذين عبروا الحدود الشرقية والغربية ، وعززتها القائمة الطويلة للشهداء و الأرامل و العدد الكبير للأيتام في ظل أوضاع اقتصادية متردية تمثلت في الأراضي المحروقة التي فاقت 3 مليون هكتار، وما يناهز 800 قرية مدمرة وكذا عدد هام من المزارع المهجورة التي بقية شاغرة نتيجة الهجرة الجماعية للمستوطنين الأوروبيين .

ومن ناحية أخرى المؤسسات التعليمية والثقافية بدون إطارات مسيرين، هذا الكم الذي أثر سلبا على مداخيل الدولة يضاف له فراغ الخزينة الجزائرية بعد الاستيلاء على كل ما فيها ، كما حطمت معظم الجررات و الآلات الفلاحية ما ألحق ضررا بالقطاع الزراعي ، أيضا تم ذهاب الأساتذة الفرنسيين إلى بلادهم ما ترك فراغا كبيرا في المجال التعليمي، إلى أن الدولة الجزائرية المستقلة سعت جاهدة من اجل سد الفراغ الموجود ، و في سنة 1965م تم تعيين

---

[1] **احمد بن بلة** : ولد بمغنية ولاية تلمسان انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد مظاهرات 8 ماي 1945م ثم الحركة من اجل الانتصار للحريات الديموقراطية ، عين على رأس المنظمة الخاصة من (1949-1950) القي عليه القبض من طرف السلطات الاستعمارية لمدة سبع سنوات سجنا لكنه تمكن من الفرار ثم التحق بالبعثة الخارجية للحركة من اجل الانتصار للحريات بمصر ، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني سنة 1954م ، وبعد اندلاع الثورة أصبح عضو بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني مكلفا بالمسائل العسكرية لاسيما تموين الثورة بالأسلحة ، عين عضو بلجنة التنسيق و التنفيذ التي أنشاها مؤتمر الصومام كان عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962) ، اعتقل بعد اختطاف الطائرة التي كانت تحمل الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956م ، عين نائبا لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة 1960م يعتبر أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة . انظر محمد الشريف ولد حسين ،مرجع سابق ، ص56 .

عبد الحميد مهري أمين عام لوزارة التعليم الثانوي[1]فقد دعم القطاع التعليمي من طرف رئيس الجمهورية احمد بن بلة لإيمانه بالعروبة ، فقام بدعوة ألاف الأساتذة العرب من مصر و سوريا و العراق للمساهمة في تعليم أبناء الجزائريين[2]، وبعد دخول الجزائر في مرحلة البناء و التشييد و إعادة بعث المؤسسات أسندت لمهري مهمة الإشراف على المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين و الإطارات ببوزريعة فقد اعتبر مهري هذه المهام الأنبل و الأغلى بالنسبة إليه ، وان تكليفه بتلك المهمة في وقت حساس أشعره بالفخر و الامتنان لأنه سيساهم في مد الجزائر المسترجعة لسيادتها حديثا بالكفاءات الوطنية التي سيقع عليها عبئ بناء جزائر الغد[3].

2_في عهد الرئيس هواري بومدين1965-1978:

في 19 جوان 1965م قام هواري بومدين[4]وزير الدفاع و نائب الرئيس في عهد احمد بن بلة بالإطاحة به فقد اعتبر هواري بومدين أن الرئيس خرج عن خط الثورة الجزائرية واتهم بن بلة بالدكتاتورية ، لذا لجأ إلى الانقلاب إنقاذا للثورة و تصحيحا للمسار السياسي في البلاد[5].

بهذا القرار الذي قام به بومدين تم عزل احمد بن بلة من الرئاسة وانتهت صلاحياته كرئيس الجمهورية، و برز هواري بومدين الذي كان قائد محترف في الثورة التحريرية و امسك بأهم حقيبة وزارية بعد الاستقلال كوزير للدفاع، وبعد الإطاحة بحكم الرئيس احمد بن بلة تولى

---

[1] طافر نجود ، **ثوار وشهداء الجزائر** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 ، ص366 .

[2] يحي أبو زكريا ، **الجزائر من احمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، الناشري ، الجزائر ، 2003 ، ص12.

[3] لزهر بديدة ، **رجال من ذاكرة التاريخ** ، ج3 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 ، ص18 .

[4] **هواري بومدين:** اسمه الحقيقي محمد بوخروبة ولد في 23 أوت 1932 بمدينة قالمة زاول دراسته بمسقط رأسه انتقل فيما بعد إلى قسنطينة ليكمل دراسته فيها 1949 ، اخرط في حزب الشعب الجزائري عين قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد 1957 و عمره لم يتجاوز 26سنة بالحدود المغربية ، وفي سنة 1960 تولى رئاسة هيئة الأركان إلى غاية الاستقلال فتم تعيينه وزيرا للدفاع نائب رئيس مجلس الوزراء 1965 قام بانقلاب عسكري أحاط بالرئيس احمد بن بلة ليصبح بذلك أول رئيس يصل إلى السلطة في الجزائر عن طريق انقلاب عسكري ، توفي سنة 1978 . انظر سعد البشير العمامرة ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978 ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997، ص43 .

[5] يحي أبو زكريا ، مرجع سابق ، ص15 .

هواري بومدين رئاسة الدولة الجزائرية بمساعدة رجل المخابرات قاصدي مرباح[1]الذي كان يطلق عليه هواري بومدين لقب المستبد المتنور[2].

بعد أن أصبح هواري بومدين رئيسا للجمهورية الجزائرية خلفا لأحمد بن بلة شرع في إعادة بناء الدولة من خلال ثلاثية الثورة الزراعية و الثورة الثقافية و الثورة الصناعية ، كما عمل بعد استلامه الحكم تكريس هيبة الدولة الجزائرية على المستوى الداخلي و الخارجي ، فعمل داخليا على ضرورة إنجاح و تقوية الزراعة في البلاد من حيث توزيع آلاف الهكتارات على الفلاحين و مدهم بكل الوسائل و الإمكانات التي يحتاجونها ، أما صناعيا فقام بإنشاء مئات المصانع الثقيلة التي ساهم في بنائها خبراء من الدول الاشتراكية ، كان لقطاع الطاقة اهتماما كبيرا من طرف هواري بومدين حيث قام بتأميم النفط و المحروقات ويقول في هذا الصدد "**بصفة رسمية و باسم مجلس الثورة و الحكومة بأنه ابتداء من اليوم 5 جويلية 1972م قررنا اخذ 51% من أسهم الشركات البترولية الفرنسية وتأميم الغاز الطبيعي الموجود في الصحراء ، وتأميم النقل البري لكل الأنابيب البترولية** "[3].

ومن الناحية الثقافية فقد اقر المجلس الوطني بان اللغة العربية هي اللغة الرسمية ذات الدرجة الأولى في الجزائر و يجب أن تحتل مكانها الصحيح و ضرورة تعريب كوادر التربية الوطنية ، و وضع برنامج سريع لتعريب التعليم وتعميمه ما جعله على رأس الثورة الثقافية .

---

[1] **قاصدي مرباح** :اسمه الحقيقي خلف عبد الله ولد عام 1938م وضع هواري بومدين كل الثقة فيه عندما اختاره رئيسا للمخابرات الجزائرية فقد تمكنت المخابرات الجزائرية في عهده من انجاز اكبر المهمات لصالح الجزائر كما شغل مناصب عدة منها تعينه في وزارتي الفلاحة و الصحة و السكان ، تم تعينه من طرف الشاذلي بن جديد رئيسا للحكومة 1988م اغتيل يوم 21 أوت 1993م بالجزائر العاصمة . انظر عمار بومايدة ، مرجع سابق ، ص234 .

[2] يحي أبو زكريا ، مرجع سابق ، ص25 .

[3] سعد بن البشير العمامرة ، مرجع سابق ، ص125 .

أما سياسيا فقد جعل الشخصيات البارزة في الدولة سواء كان منصب سياسي أو عسكري هو انتماءها إلى حزب جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى سيطرة الحزب الواحد، فعمل مهري في حكومة هواري بومدين وزيرا للإعلام و الثقافة في 1978م[1].

و في العلاقات خارجية كانت الجزائر لها علاقة حسنة في حكم بومدين خاصة مع الدول الاشتراكية [2].

بعد وفاة الرئيس هواري بومدين يوم 27 ديسمبر1978م بعد صراع مع المرض ، تولى رئاسة الدولة رئيس مجلس الشعب (البرلمان) السيد رابح بيطاط [3] ذلك أن الدستور الجزائري ينص على أن في حالة وفاة رئيس الدولة يتولى رئيس البرلمان رئاسة الجمهورية لمدة خمسة و أربعين يوما .

3_ في عهد الشاذلي بن جديد1979-1990:

بعد مرور مدة تولي رابح بيطاط رئاسة الدولة تفاجئ الجميع بالرئيس المنتظر وهو العقيد الشاذلي بن جديد مسؤول ناحية الغرب العسكرية (القطاع الوهراني) ، حيث ساهمت المؤسسة العسكرية في ترجيح الكفة لصالح الشاذلي بن جديد على حساب عبد العزيز بوتفليقة [4]وزير الخارجية آنذاك ، والعضو القيادي في حزب جبهة التحرير الوطني محمد

---

[1] طافر نجود ، مرجع سابق ، ص367 .

[2] سعد بن البشير العمامرة ، مرجع سابق ، ص147 .

[3] **رابح بيطاط** : ولد المناضل رابح بقسنطينة يوم 19 ديسمبر 1925 ، التحق بالمنظمة الخاصة و أصبح عضو بارزا فيها على مستوى الشرق الجزائري ، حضر اجتماع 22 وقاد ثورة التحرير في المنطقة الرابعة (الجزائر) اسر يوم 23 مارس 1955 وفي ماي 1961 ، غداة الاستقلال عين في المكتب السياسي مكلفا بالتنظيم في جبهة التحرير الوطني في 1990 استقالة من منصبه بسبب توجهات الرئيس بن جديد توفي في 10 افريل 2000. انظر محمد عباس ،مرجع سابق،ص95.

[4] **عبد العزيز بوتفليقة** :ولد يوم 2 مارس 1937م بوجدة المغربية التحق مبكرا بالثورة عين مراقبا عاما في الولاية الخامسة ، شغل عدة وظائف عسكرية من ضابط إلى عضو في هيئة قيادة العمليات العسكرية بناحية الغرب عين وزيرا للشباب و الرياضة و السياحة وعمره لم يتجاوز 25 سنة في الحكومة الأولى للجمهورية الجزائرية المستقلة في 1962م و وزير للخارجية في 1963م فقاد النشاط الدبلوماسي الجزائري بكل كفاءة و بقي في نفس المنصب إلى غاية وفاة بومدين ،

الصالح يحياوي [1]، كما أن قاصدي مرباح مدير جهاز الاستخبارات العسكرية دعم الرئيس الشاذلي بن جديد هذا الأخير الذي لم يعرف عملا سياسيا من قبل ففي الاجتماع الذي انعقد لحزب جبهة التحرير الوطني تم انتخاب الشاذلي بالإجماع ثم رشح لرئاسة الجمهورية وفي 7 فيفري 1979م انتخب رئيسا للجمهورية [2].

فبعد انتخاب الشاذلي بدأت مسيرته في النشاط الرئاسي ، و بحكم خلفيته البرجوازية و قربه من الغرب قرر انتهاج سياسة مغايرة لما كانت عليه سابقا من حيث تفتحه على الغرب و تأثره بالسياسة الاقتصادية (الاقتصاد الحر)مع دعم الحريات العامة و الخاصة كما أغدق على المواطنين كل الحاجيات المعيشية و حتى الكماليات ، و ألغى مشاريع بومدين المقرر انجازها و بدل مشروع التصنيع قرر الشاذلي بن جديد الاستيراد من عواصم الدول الغربية ، وبعد توطيد علاقة الجزائر مع الدول الغربية بدا في التخطيط من اجل التحول البلاد إلى النظام الليبرالي [3].ففي حكومة الشاذلي أصبح عبد الحميد مهري سنة 1984م –1988م سفير الجزائر في فرنسا ثم سفيرا بالمغرب بعد أن كان مكلف بوزارة الإعلام والثقافة في حكومة بومدين [4].

عندما كان مهري سفيرا بالمغرب تمت دعوته إلى الجزائر من اجل توليه منصب الأمانة الدائمة للجنة المركزية ثم شغل منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني في الفترة الممتدة من (1989–1996) و في لقاء تلفزيوني مع عبد الحميد مهري صرح فيه "بان مشروع جبهة التحرير الوطني يتبنى الإسلام و العدالة الاجتماعية و يتبنى العروبة و

انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية في اقتراع 15 أفريل 1999م ثم أعيد انتخابه في 2004م وهو رئيس الجزائر إلى حد الآن . انظر عمار بومايدة ،مرجع سابق ، ص47 .

(1) **محمد الصالح يحياوي** :من مواليد 1932 ببريكة ولاية باتنة التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956 برتبة ضابطا ، عضو في قيادة الأركان ممثل الجيش الوطني الشعبي برتبة رائد عضو مجلس الثورة 1965 قائد المدرسة العسكرية لمختلف الأسلحة بشرشال 1969 .انظر رشيد بن يوب ، مرجع سابق ، ص185 .

(2) عمار بومايدة ، مرجع سابق، ص44 .

(3) يحي أبو زكريا ، مرجع سابق ، ص39 .

(4) عمار بومايدة ، مرجع سابق ، ص53 .

التقدمية ، ومشروع الجبهة على العموم وفي اعتقادي انه يغطي بتوجهاته النظرية حاجات الجماهير الغفيرة فالمشروع طابعه وطني و شعبي في الأساس ، كما أن الجبهة تعمل على تجديد إطارها و التركيبة البشرية و أساليب عملها و ضرورة ممارسة الديموقراطية [1].

وفي 1996م غادر مهري الحزب بعد أن لاحظ وجود مؤامرة تسعى لإزاحته من على رأس الحزب، وقد ترك الحزب وهو أكثر تنظيما و قوة ومصداقية داخل المجتمع الجزائري وبهذا انسحب مهري من الحياة السياسية لكنه بقية مساهما في حضور الملتقيات و الندوات التاريخية [2].

[1] عبد الحميد مهري، **حصة في لقاء الصحافة**، القناة الوطنية : 1990 ، الجزائر متاح على الرابط : http// www.youtube.com_watch=y53kMpupx اطلع عليه يوم 28 افريل 2016 على الساعة 17:30 .

[2] طافر نجود ، مرجع سابق ، ص402 .

رابعا: وفاته

عبد الحميد مهري الرصيد التاريخي الكبير جمع بين السياسة و الدبلوماسية و الإعلام، ناضل من اجل الوطن قبل وبعد الاستقلال وافته المنية بمستشفى عين النعجة العسكري بالجزائر العاصمة يوم 30 جانفي 2012م عن عمر يناهز 85 سنة بعد صراع مع المرض رحل الرجل المناضل لكن مواقفه لم ترحل عنا[1] ، كان مهري يشعر و يعتز في آن واحد بأنه من أبناء الشعب الجزائري البسيط و انه لا يتميز عليهم فقد فضل أن يدفن بمقبرة عادية هي مقبرة سيدي يحي بضواحي العاصمة و وري الثرى في يوم مشهود و جؤ مهيب بحضور جماهيري كبير .

[1]) لزهر بديدة ، **رجال من ذاكرة التاريخ** ، ص18 .

استنتاج الفصل الثالث:

أولا: كان عبد الحميد مهري من الرجال الذين ساهموا في دعم الثورة التحريرية، و تمويلها من خلال إشرافه على مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق، كما عين في المجلس الوطني للثورة بعد عودته من سوريا.

ثانيا: عند تأسيس الحكومة المؤقتة 1958 شغل منصب وزير شؤون شمال إفريقيا في التشكيلة الأولى ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في التشكيلة الحكومية الثانية، فعمل بكل تفاني و إخلاص داخل الحكومة .

ثالثا: بعد نيل الاستقلال تقلد مهري عدة مناصب، بتوليه إدارة المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين ببوزريعة في عهد الرئيس احمد بن بلة، ليصبح فيما بعد وزيرا للإعلام والثقافة في حكومة الرئيس هواري بومدين .

رابعا: لما تولى الشاذلي بن جديد رئاسة الحكومة الجزائرية أصبح عبد الحميد مهري سفير الجزائر بفرنسا ثم سفيرا بالمغرب، ويشغل بعدها منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، لينتقل إلى رحمة الله في 30 جانفي 2012 بعد دخوله المستشفى .

خاتمة

خاتمة :

بعد دراستنا للموضوع الذي يحمل عنوان " عبد الحميد مهري ومساره النضالي والوطني 1926-2012 " ،حيث تناولنا أوضاع الجزائر قبيل ميلاد عبد الحميد سواء كانت الأوضاع سياسية، اقتصادية ،اجتماعية والثقافية كما تضمنت الدراسة حياته ومساره التعليمي وكيفية انخراطه في الحركة الوطنية ثم في الثورة التحريرية الكبرى،والدور الذي لعبه بعد الاستقلال ومن جملة ما تم التوصل إليه حول هذه الشخصية ما يلي:

- ساهمت البيئة التي عاش فيها عبد الحميد مهري في تكوين شخصيته حيث أن المنطقة التي ترعرع فيها رافضة للتواجد الفرنسي وكل مظهر استعماري منذ عهد المقاومات الشعبية هذا ما ولد فيه الروح الوطنية.
- إن التنقلات العديدة لمترجمنا واحتكاكه بدول المشرق العربي ومنها سوريا ولبنان اكسبه المعرفة الجيدة حول قضايا وطنه والبلدان العربية، الأمر الذي أثر فيه أعطى له بعدا قوميا ونضجا سياسيا ساهم في تكوين شخصيته السياسية والثقافية التي شجعته على مواصلة النضال أثناء وبعد الاستقلال.
- إن الشخصية المدروسة ومنذ صغر سنها انخرطت في العمل السياسي أثناء مرحلة تعليمه فقد أنظم لحزب الشعب الجزائري، إذ كان يعمل في سرية تلك الأثناء فهو نعم الشاب الذي اظهر حبه للجزائر أرضا وشعبا ، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره.
- لقد لعب مهري دورا بارزا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار من اجل الحريات الديموقراطية خلال الفترة مابين (1952- 1954) فعمل دور الوسيط بين المركزيين و المنظمة الخاصة محاولا تقريب وجهات النظر بين الطرفين.
- لقد كان عبد الحميد مهري واسع النشاط سياسيا وإعلاميا فارضا احترامه على الجميع سواء داخل حركة الانتصار من اجل الحريات الديموقراطية أو خارجها كما انه صاحب قلم سيال يكتب في السياسة وفي الثقافة والآداب بجريدة المنار الجزائرية.

خاتمة :

- ساهم مهري في دعم الثورة الجزائرية خارجيا فكان ممثل مكتب جبهة التحرير الوطني بسوريا في مطلع عام 1956م حيث يعود له الفضل في دعم الثورة من دمشق وعمل على تكوين الطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية السورية،وكسب الدعم المعنوي من سوريا لصالح القضية الجزائرية.
- بعد مغادرة مهري من مكتب جبهة التحرير الوطني بسوريا التحق في أوت 1957م بمنصب جديد كعضو في لجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عن اجتماع المجلس الوطني للثورة فقد أصبح احد الإطارات البارزة في هرم قيادة الثورة الجزائرية، و نظرا للاحترام الذي يتمتع به وسط قيادات الثورة وشبكة الاتصالات التي قام بها داخل و خارج الجزائر عين عضو باللجنة المكلفة بتأسيس شبكات الاتصال عام 1958م بمعية لخضر بن طوبال و عبد الحفيظ بوصوف، حيث أفادت هذه الاتصالات الثورة بالكثير من المعلومات و المعطيات عن الجانب الفرنسي.
- لقد كان الدور الرئيسي الذي يقوم به مهري ومكانته الكبيرة في الثورة وشخصيته التي يتميز بها وحنكته السياسية جعله يحضر في أشغال مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس في 16 ديسمبر 1959م فقد تمت دعوته من طرف أعضاء المجلس الذين لا يتقنون اللغة الفرنسية فكان بمثابة المترجم المؤتمن نظرا لإتقانه للغتين العربية والفرنسية.
- تقلد عبد الحميد مهري العديد من المناصب الهامة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958م فقد أصبح وزيرا لشؤون شمال إفريقيا وبعدها وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية.
- بعد الاستقلال أشرف على المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين والإطارات ببوزريعة ثم أصبح وزير الإعلام والثقافة، ليعين فيما بعد سفير الجزائر بفرنسا ثم سفير الجزائر بالمغرب،وفي 1989م تقلد منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، لينسحب عن الحياة السياسية سنة 1996م.

خاتمة :

- إن عبد الحميد مهري يعد من الشخصيات الفاعلة في تاريخ الجزائر المعاصر اعتبارا للدور الذي لعبه في النضال الوطني فله إسهامات فعالة في تنشيط العمل الدبلوماسي و السياسي للثورة، فهو صاحب نظرة فكرية و رؤية حضارية خاصة في الجانب السياسي، الإصلاحي والثقافي، فكان واسع الأفق متين الثقافة السياسية و الاجتماعية و يرى أن التغيير يجب أن ينطلق من مقومات الأمة وشخصيتها، فالتأثير الذي خلفه فقدان شخص بوزن مهري في الجزائر و في الوطن العربي لدليل على أن الرجل نجح في مهمته و أدى مهامه خير أداء ، و في الأخير أرجو أن تكون هذه الدراسة العلمية قد ساهمت و لو بالقليل في التعرف على مسار الرجل المناضل عبد الحميد مهري .

الملاحق

الملحق رقم (1) وثيقة تمثل مسار حياة عبد الحميد مهري

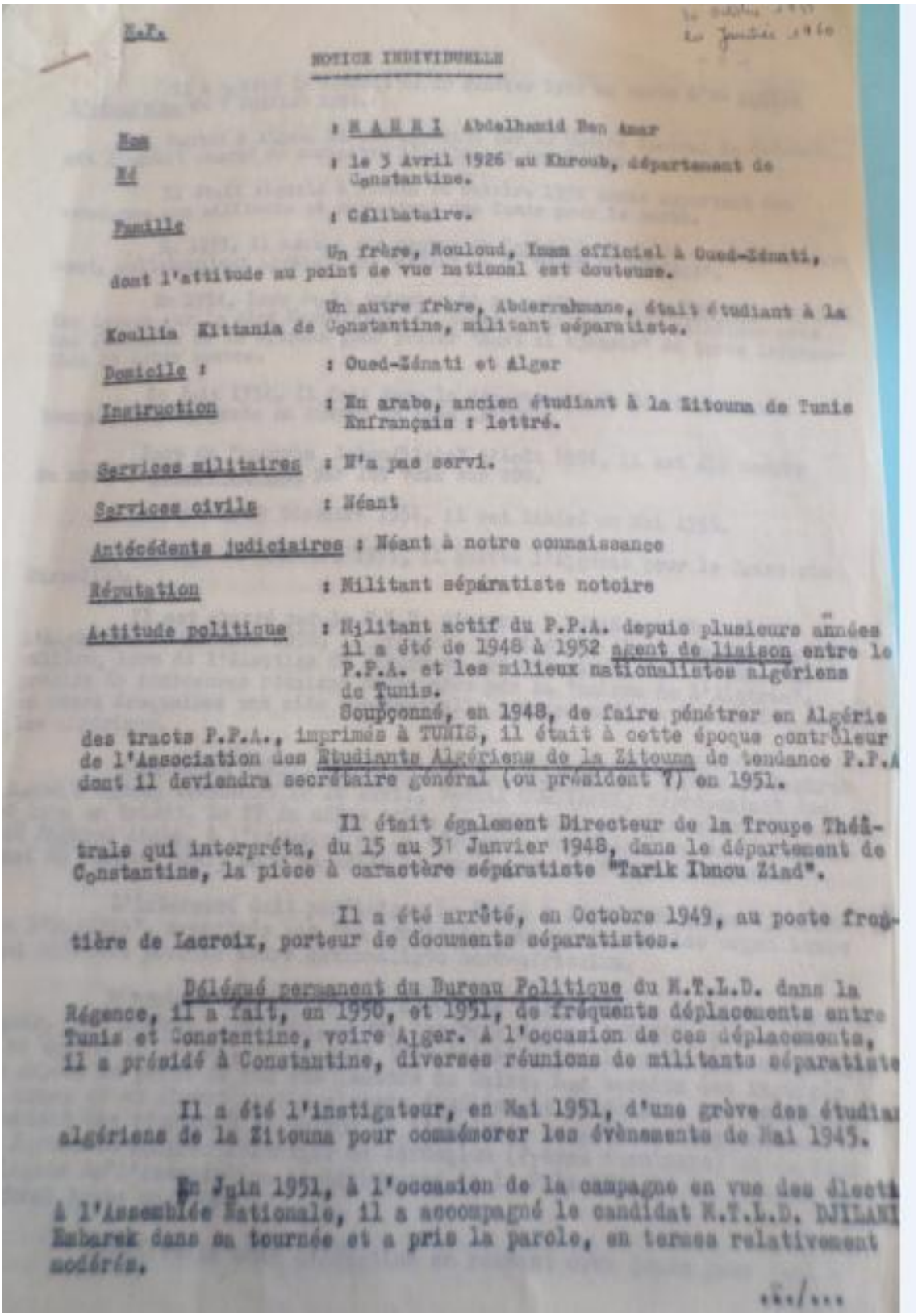

F.L.N.

NOTICE INDIVIDUELLE

Nom : M A H R I Abdelhamid Ben Amar

Né : le 3 Avril 1926 au Khroub, département de Constantine.

Famille : Célibataire.

Un frère, Mouloud, Imam officiel à Oued-Zénati, dont l'attitude au point de vue national est douteuse.

Un autre frère, Abderrahmane, était étudiant à la Koullia Kittania de Constantine, militant séparatiste.

Domicile : : Oued-Zénati et Alger

Instruction : En arabe, ancien étudiant à la Zitouna de Tunis
En français : lettré.

Services militaires : N'a pas servi.

Services civils : Néant

Antécédents judiciaires : Néant à notre connaissance

Réputation : Militant séparatiste notoire

Attitude politique : Militant actif du P.P.A. depuis plusieurs années il a été de 1948 à 1952 agent de liaison entre le P.P.A. et les milieux nationalistes algériens de Tunis.
Soupçonné, en 1948, de faire pénétrer en Algérie des tracts P.P.A., imprimés à TUNIS, il était à cette époque contrôleur de l'Association des Etudiants Algériens de la Zitouna de tendance P.P.A dont il deviendra secrétaire général (ou président ?) en 1951.

Il était également Directeur de la Troupe Théâtrale qui interpréta, du 15 au 31 Janvier 1948, dans le département de Constantine, la pièce à caractère séparatiste "Tarik Ibnou Ziad".

Il a été arrêté, en Octobre 1949, au poste frontière de Lacroix, porteur de documents séparatistes.

Délégué permanent du Bureau Politique du M.T.L.D. dans la Régence, il a fait, en 1950, et 1951, de fréquents déplacements entre Tunis et Constantine, voire Alger. A l'occasion de ces déplacements, il a présidé à Constantine, diverses réunions de militants séparatiste

Il a été l'instigateur, en Mai 1951, d'une grève des étudia algériens de la Zitouna pour commémorer les évènements de Mai 1945.

En Juin 1951, à l'occasion de la campagne en vue des élect à l'Assemblée Nationale, il a accompagné le candidat M.T.L.D. DJILANI Embarek dans sa tournée et a pris la parole, en termes relativement modérés.

.../...

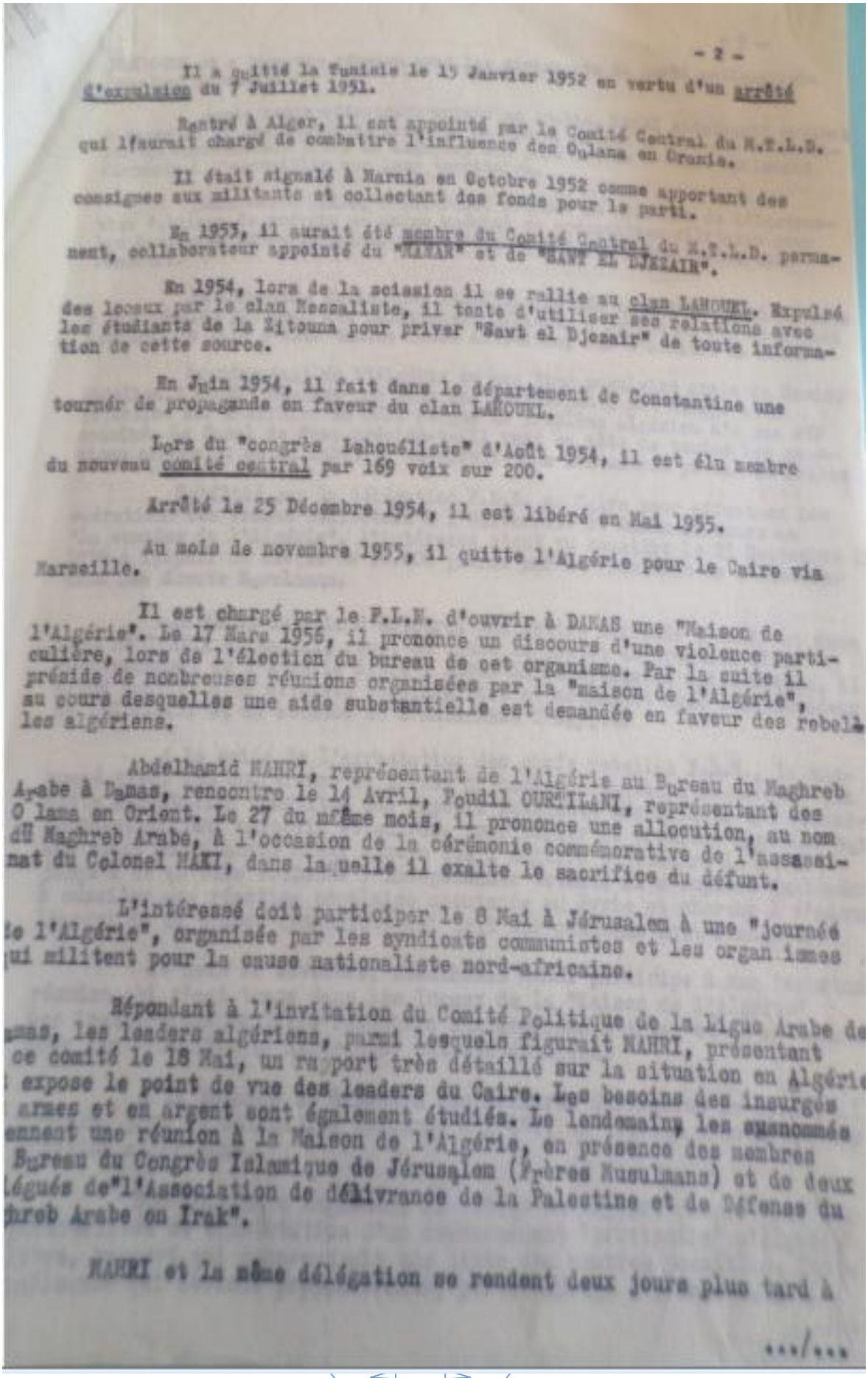

- 2 -

Il a quitté la Tunisie le 15 Janvier 1952 en vertu d'un arrêté d'expulsion du 7 Juillet 1951.

Rentré à Alger, il est appointé par le Comité Central du M.T.L.D. qui l'aurait chargé de combattre l'influence des Oulama en Oranie.

Il était signalé à Marnia en Octobre 1952 comme apportant des consignes aux militants et collectant des fonds pour le parti.

En 1953, il aurait été membre du Comité Central du M.T.L.D. permanent, collaborateur appointé du "MAZAR" et de "SAWT EL DJEZAIR".

En 1954, lors de la scission il se rallie au clan LAHOUEL. Expulsé des locaux par le clan Messaliste, il tente d'utiliser ses relations avec les étudiants de la Zitouna pour priver "Sawt el Djezair" de toute information de cette source.

En Juin 1954, il fait dans le département de Constantine une tournée de propagande en faveur du clan LAHOUEL.

Lors du "congrès Lahouéliste" d'Août 1954, il est élu membre du nouveau comité central par 169 voix sur 200.

Arrêté le 25 Décembre 1954, il est libéré en Mai 1955.

Au mois de novembre 1955, il quitte l'Algérie pour le Caire via Marseille.

Il est chargé par le F.L.N. d'ouvrir à DAMAS une "Maison de l'Algérie". Le 17 Mars 1956, il prononce un discours d'une violence particulière, lors de l'élection du bureau de cet organisme. Par la suite il préside de nombreuses réunions organisées par la "maison de l'Algérie", au cours desquelles une aide substantielle est demandée en faveur des rebelles algériens.

Abdelhamid MAHRI, représentant de l'Algérie au Bureau du Maghreb Arabe à Damas, rencontre le 14 Avril, Foudil OURTILANI, représentant des Oulama en Orient. Le 27 du même mois, il prononce une allocution, au nom du Maghreb Arabe, à l'occasion de la cérémonie commémorative de l'assassinat du Colonel MAKI, dans laquelle il exalte le sacrifice du défunt.

L'intéressé doit participer le 8 Mai à Jérusalem à une "journée de l'Algérie", organisée par les syndicats communistes et les organismes qui militent pour la cause nationaliste nord-africaine.

Répondant à l'invitation du Comité Politique de la Ligue Arabe de Damas, les leaders algériens, parmi lesquels figurait MAHRI, présentant ce comité le 18 Mai, un rapport très détaillé sur la situation en Algérie et exposé le point de vue des leaders du Caire. Les besoins des insurgés en armes et en argent sont également étudiés. Le lendemain, les susnommés tiennent une réunion à la Maison de l'Algérie, en présence des membres du Bureau du Congrès Islamique de Jérusalem (Frères Musulmans) et de deux délégués de "l'Association de délivrance de la Palestine et de Défense du Maghreb Arabe en Irak".

MAHRI et la même délégation se rendent deux jours plus tard à

.../...

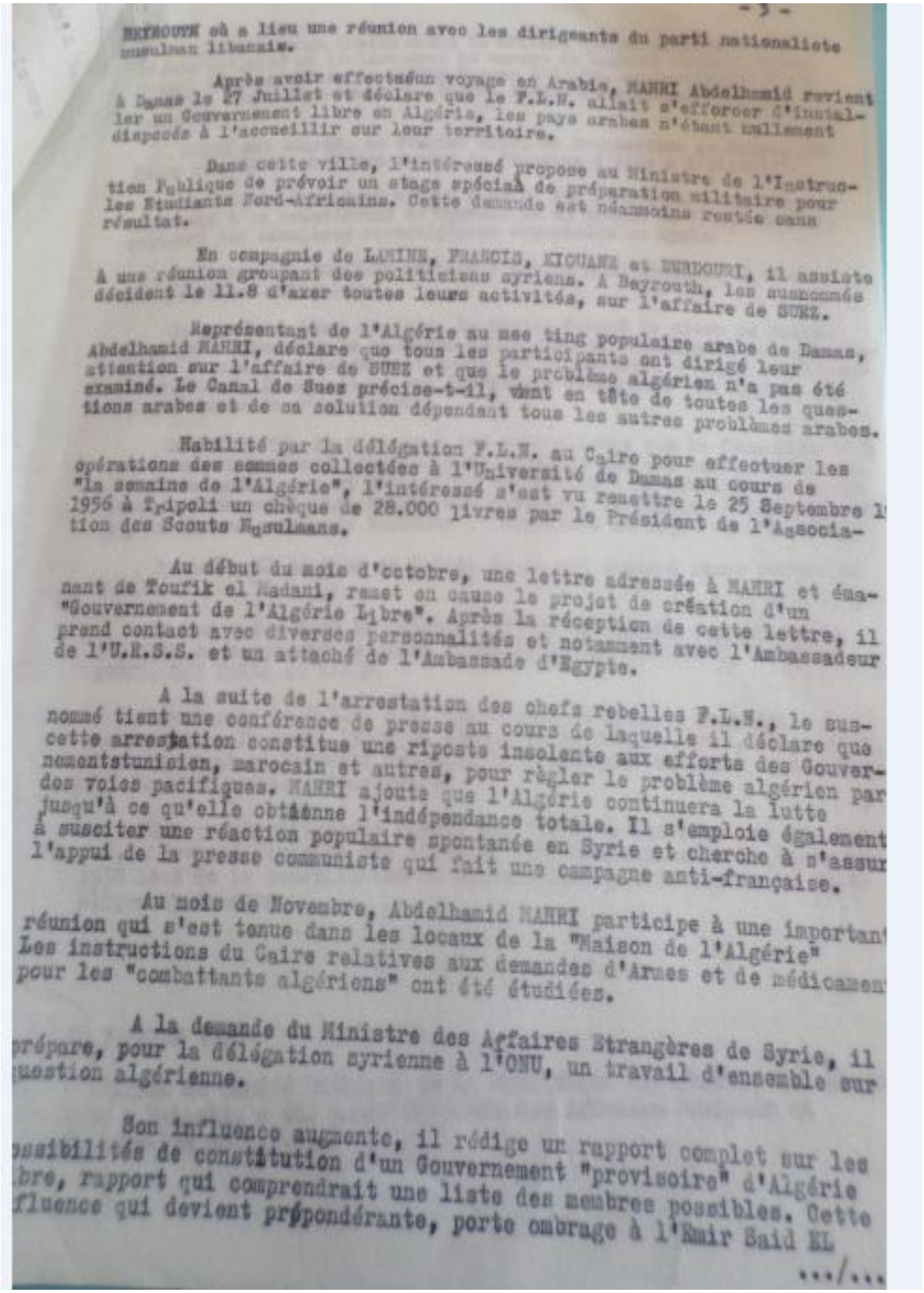

-3-

BEYROUTH où a lieu une réunion avec les dirigeants du parti nationaliste musulman libanais.

Après avoir effectuéun voyage en Arabie, MAHRI Abdelhamid revient à Damas le 27 Juillet et déclare que le F.L.N. allait s'efforcer d'installer un Gouvernement libre en Algérie, les pays arabes n'étant nullement disposés à l'accueillir sur leur territoire.

Dans cette ville, l'intéressé propose au Ministre de l'Instruction Publique de prévoir un stage spécial de préparation militaire pour les Etudiants Nord-Africains. Cette demande est néanmoins restée sans résultat.

En compagnie de LAMINE, FRANCIS, KIOUANE et BENBOURI, il assiste à une réunion groupant des politiciens syriens. A Beyrouth, les susnommés décident le 11.8 d'axer toutes leurs activités, sur l'affaire de SUEZ.

Représentant de l'Algérie au mee ting populaire arabe de Damas, Abdelhamid MAHRI, déclare que tous les participants ont dirigé leur attention sur l'affaire de SUEZ et que le problème algérien n'a pas été examiné. Le Canal de Suez précise-t-il, vient en tête de toutes les questions arabes et de sa solution dépendent tous les autres problèmes arabes.

Habilité par la délégation F.L.N. au Caire pour effectuer les opérations des sommes collectées à l'Université de Damas au cours de "la semaine de l'Algérie", l'intéressé s'est vu remettre le 25 Septembre 1956 à Tripoli un chèque de 28.000 livres par le Président de l'Association des Scouts Musulmans.

Au début du mois d'octobre, une lettre adressée à MAHRI et émanant de Toufik el Madani, remet en cause le projet de création d'un "Gouvernement de l'Algérie Libre". Après la réception de cette lettre, il prend contact avec diverses personnalités et notamment avec l'Ambassadeur de l'U.R.S.S. et un attaché de l'Ambassade d'Egypte.

A la suite de l'arrestation des chefs rebelles F.L.N., le susnommé tient une conférence de presse au cours de laquelle il déclare que cette arrestation constitue une riposte insolente aux efforts des Gouvernementstunisien, marocain et autres, pour régler le problème algérien par des voies pacifiques. MAHRI ajoute que l'Algérie continuera la lutte jusqu'à ce qu'elle obtienne l'indépendance totale. Il s'emploie également à susciter une réaction populaire spontanée en Syrie et cherche à s'assurer l'appui de la presse communiste qui fait une campagne anti-française.

Au mois de Novembre, Abdelhamid MAHRI participe à une importante réunion qui s'est tenue dans les locaux de la "Maison de l'Algérie". Les instructions du Caire relatives aux demandes d'Armes et de médicaments pour les "combattants algériens" ont été étudiées.

A la demande du Ministre des Affaires Etrangères de Syrie, il prépare, pour la délégation syrienne à l'ONU, un travail d'ensemble sur la question algérienne.

Son influence augmente, il rédige un rapport complet sur les possibilités de constitution d'un Gouvernement "provisoire" d'Algérie Libre, rapport qui comprendrait une liste des membres possibles. Cette influence qui devient prépondérante, porte ombrage à l'Emir Said EL

.../...

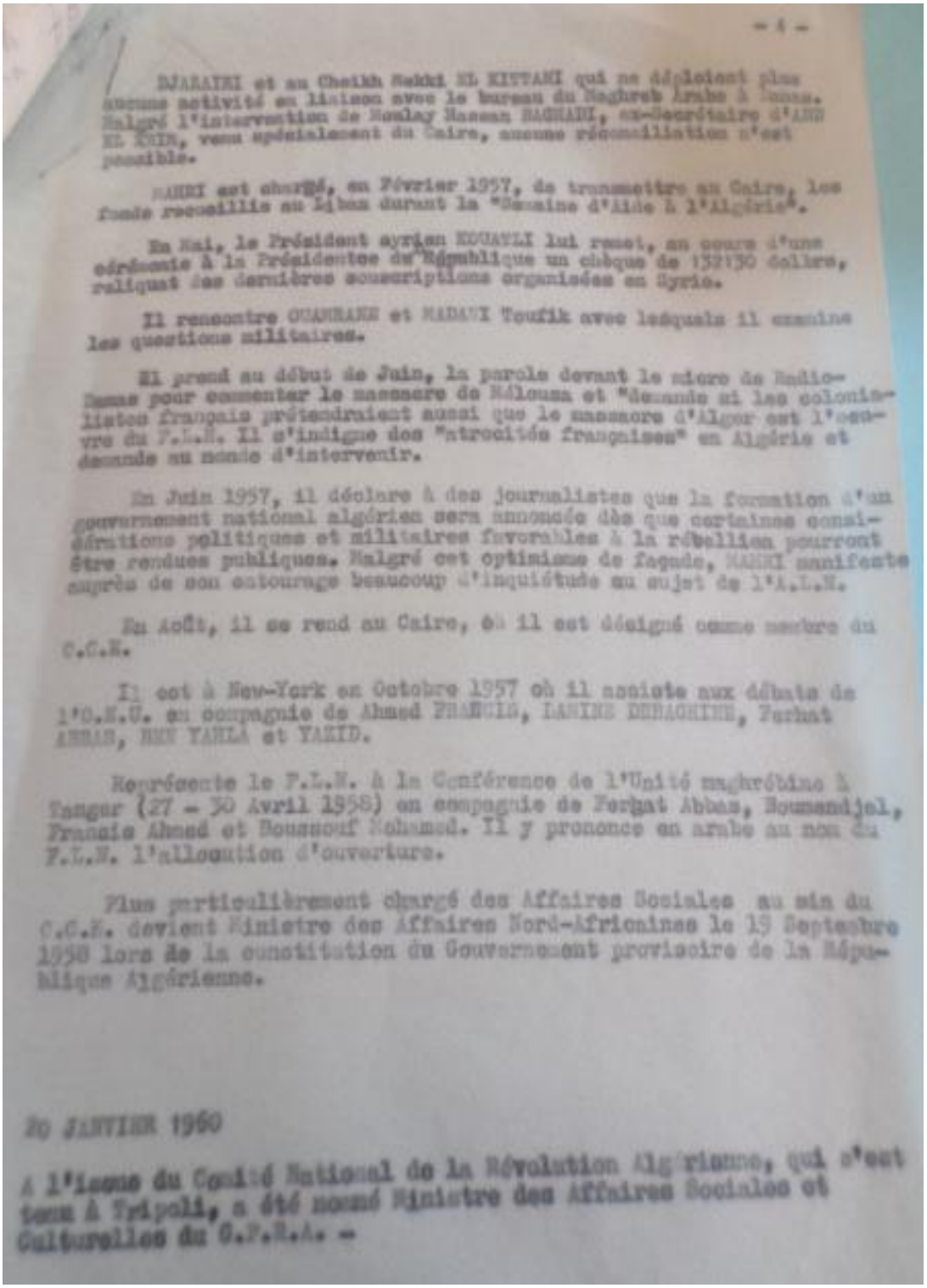

- 4 -

BJAOUI et au Cheikh Bekki EL KITTANI qui ne déploient plus aucune activité en liaison avec le bureau du Maghreb Arabe à Le Caire. Malgré l'intervention de Moulay Hassan BAGHANI, ex-Secrétaire d'ABD EL KRIM, venu spécialement du Caire, aucune réconciliation n'est possible.

BAKRI est chargé, en Février 1957, de transmettre au Caire, les fonds recueillis au Liban durant la "Semaine d'Aide à l'Algérie".

En Mai, le Président syrien KOUATLI lui remet, au cours d'une cérémonie à la Présidentee de la République un chèque de 132130 dollars, reliquat des dernières souscriptions organisées en Syrie.

Il rencontre GUANRANE et MADANI Toufik avec lesquels il examine les questions militaires.

Il prend au début de Juin, la parole devant le micro de Radio-Damas pour commenter le massacre de Mélouza et "demande si les colonialistes français prétendraient aussi que le massacre d'Alger est l'oeuvre du F.L.N. Il s'indigne des "atrocités françaises" en Algérie et demande au monde d'intervenir.

En Juin 1957, il déclare à des journalistes que la formation d'un gouvernement national algérien sera annoncée dès que certaines considérations politiques et militaires favorables à la rébellion pourront être rendues publiques. Malgré cet optimisme de façade, BAKRI manifeste auprès de son entourage beaucoup d'inquiétude au sujet de l'A.L.N.

En Août, il se rend au Caire, où il est désigné comme membre du C.C.N.

Il est à New-York en Octobre 1957 où il assiste aux débats de l'O.N.U. en compagnie de Ahmed FRANCIS, LAMINE DEBAGHINE, Ferhat ABBAS, BEN YAHIA et YAZID.

Représente le F.L.N. à la Conférence de l'Unité maghrébine à Tanger (27 - 30 Avril 1958) en compagnie de Ferhat Abbas, Boumendjel, Francis Ahmed et Boussouf Mohamed. Il y prononce en arabe au nom du F.L.N. l'allocution d'ouverture.

Plus particulièrement chargé des Affaires Sociales au sein du C.C.N. devient Ministre des Affaires Nord-Africaines le 19 Septembre 1958 lors de la constitution du Gouvernement provisoire de la République Algérienne.

20 JANVIER 1960

A l'issue du Comité National de la Révolution Algérienne, qui s'est tenu à Tripoli, a été nommé Ministre des Affaires Sociales et Culturelles du G.P.R.A. -

FR.CAOM 789-792 ,DELEGATION GENERAL EN ALGERIE, OP.CIT, P4.

الملحق رقم (2) صورة لعبد الحميد مهري

عمار بومايدة ، مرجع سابق ، ص53 .

الملحق رقم (3)

قائمة بأسماء القادة والإطارات السياسية للثورة في الخارج 1957–1962

الاسم واللقب	المستوى الثقافي والأصول المهنية	الانتماء السياسي قبل عام 1954	المهام خلال حرب التحرير
كريم بلقاسم	ابتدائي	ح ا ح د(مج)	عضو ل ت ت/ وزير ق م/ خ
لخضر بن طوبال	ابتدائي	ح ا ح د(مج)	عضو ل ت ت/ وزير داخلية
ع الحفيظ بوصوف	ابتدائي	ح ا ح د(مج)	عضو ل ت ت/ وزير ت ا ع
أعمر أوعمران	ابتدائي	ح ا ح د(مج)	عضو ل ت ت / م و ش ج
محمود الشريف	عسكري محترف	ا د ب ج	عضو ل ت ت ثم وزير مالية
الأمين دباغين	طبيب	ح ا ح د	عضو ل ت ت ثم وزير خارجية
ع الحميد مهري	ثانوي	ح ا ح د/مركزي	ممثل الثورة في سوريا / وزير
أحمد فرنسيس	طبيب	ا د ب ج	عضو ل ت ت/ وزير مالية
أحمد بزيد	ليسانس حقوق	ح ا ح د/مركزي	وزير الإعلام 1958–1962
بن يوسف بن خدة	صيدلي	ح ا ح د/مركزي	رئيس ح م ج ج (الثالثة)
عباس فرحات	صيدلي	ا د ب ج	رئيس ح م ج ج(الأولى والثانية)
أحمد توفيق المدني	صحفي/كاتب	العلماء	وزير الشؤون الثقافية
الأمين خان	طالب (طب)	ح ا ح د	كاتب دولة
مصطفى بطمبولي	طالب (حقوق)	ح ا ح د	كاتب دولة
عمر أوصديق	خريج م المعلمين	ح ا ح د	كاتب دولة/ممثل الثورة في غينيا
سعد دحلب	بكالوريا رياضيات	ح ا ح د/مركزي	وزير خارجية
عبان رمضان	بكالوريا رياضيات	ح ا ح د(مج)	عضو ل ت ت (الثانية)
أيت أحسن مزيان	محامي	ح ا ح د	مدير ديوان وزارة القوات المسلحة
ع السلام بلعيد	طالب جامعي	ح ا ح د مركزي	مدير ديوان وزارة الثقافة
محمد يجاوي	د ع (حقوق/اقتصاد)	ا د ب ج	ديوان رئاسة ح م ج ج (الثانية)
مبروك بلحوسين	محامي	ح ا ح د	ديوان وزارتي التسليح و الخارج
محمد بن يحي	محامي	ح ا ح د	ديوان رئاسة ح م ج ج (الثالثة)
السعيد محمدي	زاوية قرآنية	دون انتماء حزبي	وزير دولة (ح م ج ج الثانية)

عبد النور خيثر ، مرجع سابق ، ص458 .

خليفة لعروسي	مهندس زراعي	دون انتماء حزبي	ديوان وزارة التسليح والاتصالات
الحاج شرشالي	ابتدائي	ح ا ح د	ديوان وزارة الشؤون الاجتماعية
ع الرزاق شتوف	محامي	ح ا ح د	ديوان وزارة الداخلية
مولود إيدير	عسكري محترف	دون انتماء حزبي	ديوان وزارة القوات المسلحة
شوقي مصطفاي	طبيب	ح ا ح د	ديوان وزارة شؤون شمال أفريقيا
محمد حاج حمو	محامي	دون انتماء حزبي	ديوان وزارة الإعلام
رضا مالك	طالب(فلسفة)	ح ا ح د	مدير تحرير المجاهد(بالفرنسية)
مصطفى الشرف	خريج السربون/أستا	ح ا ح د	ديوان وزارة الإعلام
محمد حربي	طالب (تاريخ)	ح ا ح د	ديوان القوات المسلحة والخارجية
محمد خميستي	طالب(طب)	ح ا ح د	عضو مكتب فدرالية فرنسا
مسعود أيت شعلال	طالب(طب)	ح ا ح د	ممثل ج ت و في لبنان
ا –طالب الإبراهيمي	طالب (طب)	ح ا ح د	عضو مكتب فدرالية فرنسا
عبد اللطيف رحال	ليسانس رياضيات	العلماء/ا د ب ج	ديوان رئاسة ح م ج ج
لخضر إبراهيمي	طالب (ع سياسية)	دون انتماء حزبي	ممثل ج ت و في اندونيسيا
م-شريف ساحلي	ليسانس (فلسفة)معلم	ح ا ح د	ممثل ج ت و(السويد)
م– صالح متوري	ليسانس حقوق	دون انتماء حزبي	المنظمة المدنية ج ت و في تونس
عباس ب –ش –ح	زيتوني	العلماء	ممثل ج ت و في السعودية
محمد خير الدين	تاجر	العلماء	ممثل ج ت و في المغرب
الطيب بولحروف	موظف	ح ا ح د	ممثل ج ت و في إيطاليا
أحمد بومنجل	محامي	ا د ب ج	عضو م و ث ج/م ف ج ت و ف
طيب ثعالبي/علال	معلم لغة عربية	ح ا ح د	ممثل الثورة في المغرب ثم تونس
صالح الوانشي	ابتدائي	ح ا ح د/مركزي	عضو م و ث ج/ م ف ج ت و ف
محمد البجاوي	تاجر	دون انتماء حزبي	عضو م و ث ج/ م ف ج ت و ف
عمر بوداود	ابتدائي/تاجر	ح ا ح د (مخ)	عضو م و ث ج/ م ف ج ت و ف
علي هارون	محامي	دون انتماء حزبي	عضو م و ث ج / م ف ج ت وف
أحمد دوم	أجير سكة حديد	ح ا ح د	عضو م ف ج ت و ف
أحمد محساس	ابتدائي	ح ا ح د(مخ)	عضو م ف ج ت و ف
محمد مشاطي	ابتدائي	ح ا ح د(مخ)	عضو م ف ج ت و ف
ع الرحمن فراس	ابتدائي	ح ا ح د (مخ)	عضو م ف ج ت و ف

عبد النور خيثر ، مرجع نفسه ، ص459 .

سعيد بوعزيز	أجير	ح ش ج	المنظمة الخاصة (ف ف ج ت و)
عمار عدلاني	عامل في منجم	ح ا ح د	عضو م ف ج ت و ف/م و ث ج
نور الدين بن سالم	ابتدائي	ح ا ح د	عضو م ف ج ت و ف/م و ث ج
مراد طربوش	ابتدائي	ح ا ح د	عضو مكتب فدرالية فرنسا/ تونس
ع القادر شندرلي	ليسانس آداب/ع سيا	دون انتماء حزبي	ممثل ج ت و(مكتب نيويورك)
ع المالك بن حبيلس	ليسانس فلسفة	ح ا ح د/مركزي	ممثل ج ت و (مكتب طوكيو)
العرـحماغ العنروس	مترجم	ح ا ح د	عضو الوفد الخارجي
أحمد بردا	ابتدائي/معلم/تاجر	العلماء/ح ا ح د	ممثل ج ت و(طرابلس)
عبد الرحمن كيوان	محامي	ح ا ح د/مركزي	ممثل ج ت و (بكين)
أحمد حماي/قاسي	ابتدائي	ا د ب ج	ممثل ج ت و (تونس)
محمد سحنون	ليسانس حقوق/إقتص	ح ش ج	ديوان وزارة الخارجية
ع المالك تمام	محامي	ح ا ح د	عضو لجنة تحرير القوانين/المجاهد
أرزقي بوزبدة	محامي	ح ا ح د	مدير ديوان وزارة الخارجية
عزيز بن ميلود	طالب(حقوق)	ح ش ج	لجنة الصحافة والإعلام بفرنسا
حفيظ كرمان	طالب	ح ا ح د	مكتب ج ت و (بون/ ألمانيا)
عمر خوجة	طالب	ح ا ح د	مكتب ج ت و(سويسرا/برن)
ع الرحمن بن العقون	ابتدائي	ح ا ح د	مكتب ج ت و (الأردن)
بوعلام أوصديق	طالب	دون انتماء حزبي	مكتب ج ت و (مالي/ باماكو)
محمد كلو	طالب	ح ا ح د	مكتب ج ت و(تندن)
زهير إحدادن	طالب	ح ا ح د	لجنة تحرير المقاومة ثم المجاهد
محمد المبلي	زيتوني	العلماء/ ح ا ح د	لجنة تحرير المقاومة ثم المجاهد
شريف حاج سعيد	محامي	ا د ب ج	ديوان وزارة المالية (فرنسيس)
منجي زين الدين	ابتدائي	ح ا ح د	م ف ج ت و ف
مسعود بوقادوم	محامي	ح ا ح د/مركزي	ديوان وزارة الخارجية (دباغين)
إبراهيم كابويا	ابتدائي	ا د ب ج	ممثل الثورة (لبنان ثم غينيا)
حاج عزوط	ثانوي	ح ا ح د	مدير ديوان بوصوف 61-1962
الأمين بشيشي	زيتوني	العلماء/ح ا ح د	لجنة تحرير المقاومة والمجاهد
عبد المجيد مزيان	ليسانس فلسفة	ح ا ح د	محرر صحفي وإذاعي
التجاني هدام	دكتوراه طب	ح ا ح د	ديوان رئاسة ح م ج ج

عبد النور خيثر، المرجع نفسه ، ص460 .

الملحق رقم (4)

مذكرة الى دول الجامعة العربية

ان جبهة التحرير الوطني ترفع للدول العربية الشقيقة بكل احترام هذه المذكرة عن الوضع الراهن في الجزائر وتغتنم هذه الفرصة لتقديم خالص شكرها للحكومات العربية الشقيقة على ما قدمته من خدمات لقضايا المغرب العربي عامة والجزائر خاصة .

خطورة الحالة في الجزائر :

ان الحالة اليوم في الجزائر خطيرة جدا . فاشتداد المقاومة الوطنية المسلحة وانتشارها (الملحق رقم 1) جعل الحكومة الفرنسية تحشد قوات ضخمة للقضاء على جيش التحرير وفرض السياسة التي تريدها . فزيادة على الـ ٢٢٠ ألف جندي التي كانت موجودة بالجزائر منذ عدة شهور تعمد الحكومة الفرنسية لحشد قوات جديدة من الهند الصينية والمستعمرات الافريقية في وسط افريقيا والمانيا الغربية وبحسب قرارها التابعة لمنظمة الحلف الاطلسي باتفاق مع القيادة العليا لهذه المنظمة . كما أن السلطات الاستثنائية التي حصلت عليها الحكومة الفرنسية تجعل من الوزير المقيم بالجزائر حاكما مطلقا . وهذا يترتب عنه ازدياد عمليات الانتقام والقمع الجماعي ضد السكان العزل . وكل هذه الاجراءات تعتبر بداية لبرنامج تصفية عامة في الميدان العسكري والمدني ويتضمن هذا البرنامج تجنيد طبقات جديدة في الاشهر المقبلة وفتح اكتتاب ضخم لتمويل مشاريع الحرب في الجزائر زيادة على النفقات التي يبلغ معدلها اليومي نحو مليارا من الفرنكات (اي نحو مليون جنيه استرليني يوميا) .

مساعي الدبلوماسية الفرنسية :

هذه التدابير الخطيرة في حد ذاتها تزداد خطورة عندما ندرس الوضع السياسي الراهن في بلاد المغرب العربي . فالحكومة الفرنسية قد عقدت اتفاقيات مع مراكش وتونس لا يتسع المجال ليحث تفاصيلها . والغرض الاول من هذه الاتفاقيات هو تهدئة الحالة في شرق الجزائر وغربها للتفرغ لضرب المقاومة الجزائرية ضربة قاضية . يضاف الى هذا ان الحكومة الفرنسية تقوم بجهود كبيرة للحصول على مساندة حلفائها الغربيين . واذا لم يتم الى الآن تضامن تام بين الدول الغربية في خصوص قضية الجزائر فان فرنسا قد حصلت بالفعل على مساعدات لها قيمتها سواء في الميدان العسكري بتزويدها بالاسلحة والطائرات التي تحتاجها والسماح لها باستعمال الجيوش التابعة لمنظمة الحلف الاطلسي ، او في الميدان الدبلوماسي . وان زيارة الم . في مولي لبريطانيا والبيان المشترك الذي صدر بعد

محمد خيشان ، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**،إشراف شاوش حباسي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة الجزائر، ص211 .

اجتماعات ايدن – في مولي وتصريحات سفيري انكلترا وامريكا بما يبرز تأييدهما لفرنسا بالجزائر ليست الا بوادر خطيرة في هذا الموضوع . ويجانب هذا النشاط الدبلوماسي مع الدول الغربية تقوم الحكومة الفرنسية بنشاط دبلوماسي لدى الدول العربية يختلف تماما في مضمونه عن السياسة التي تسلكها الحكومة الفرنسية عمليا تجاه القضية الجزائرية . وهذا النشاط يرمي لايهام الدول العربية بان الحكومة الفرنسية ساعية لحل القضية الجزائرية حلا سلميا وانها تتحين فقط استعداد الرأي العام في فرنسا لقبول هذا الحل وهذا السعي يقصد منه التحصيل على سكوت الدول العربية عن التدابير القمعية التي تتخذها الحكومة الفرنسية في الجزائر وتضليلها عن الهدف الحقيقي الذي تستهدفه سياستها بهذا القطر العربي .

سياسة الحكومة الفرنسية الحالية بالجزائر

ان سياسة الحكومة الفرنسية الحالية رغم مظاهرها – لاتنطوي على شيء ايجابي فالاعتراف "بالشخصية الجزائرية" لايحمل اي معنى سياسي واضح وهو قابل لتفسيرات متعددة . والانتخابات التي تفترح الحكومة الفرنسية اجراءها – مقابل وقف القتال – لايمكن ان تكون وسيلة للتفاوض مع الجزائريين لانها تجرى تحت اشراف الادارة الفرنسية وفي نطاق السياسة التي قاومها الشعب الجزائري دائما وهي سياسة الحاق الجزائر بفرنسا .

ان هذه السياسة تستهدف في الواقع كسب الوقت ولتدبير الدول العربية حتى تتمكن الحكومة الفرنسية من سحق المقاومة الوطنية بالجزائر او فرض الحلول التي تريدها . ان السياسة الفرنسية تريد في الواقع الاحتفاظ بالجزائر بأي ثمن لتعوض ماتنازلت عنه في تونس ومراكش وبمعنى آخر فالسياسة الفرنسية تريد ان تكسب معركة المغرب العربي كله في الجزائر . الا ان استقلال تونس ومراكش يصبح استقلالا صوريا اذا تمكنت فرنسا من الاحتفاظ بنظامها الاستعماري في قلب المغرب العربي . وبهذا تضيع كل الجهود التي بذلتها شعوب المغرب العربي والدول العربية لتمكين هذه البلاد من استرجاع حريتها واستقلالها .

ان ادعاء الحكومة الفرنسية بان الوضع في الجزائر يختلف عنه في تونس ومراكش وبالفاتيكان في خصوص الاقلية الاوربية بهذه البلاد يشتمل على مغالطات كثيرة ولا يمكن ان تكون هذه الادعاءات مبررا لحرمان الشعب الجزائري من حقه في الحرية والاستقلال .

محمد خيشان ، المرجع نفسه ، ص212 .

واجب الدول العربيـــة

نظرا لهذا كله ، فان "جبهة التحرير الوطني" ترجو من الحكومات العربية الشقيقة :

اولا ـ بحث القضية الجزائرية في اجتماع مجلس الجامعة العربية الذى سيعقد يوم ٢٩ مارس الحالي واصدار بيان صريح باسم الدول الاعضاء بالجامعة يتضمن شجب السياسة الفرنسية بالجزائر وتمسك الدول العربية بحق الجزائر في الحرية والاستقلال .

ثانيا ـ القيام بمساع منفصلة ومباشرة لدى الحكومة الفرنسية والحكومات التي تساندها في سياستها بالجزائر لحملها على تغيير موقفها من القضية الجزائرية ودعوتها لايجاد حل سلمي لها على اساس الاعتراف بحق الجزائر في الحرية والاستقلال .

ثالثا ـ الاستمداد من الآن للقيد القضية الجزائرية بجدول الدورة المقبلة لهيئة الامم المتحدة والقيام بمساع لدى دول الكتلة الافريقية الاسيوية في هذا الموضوع .

مندوب "جبهة التحرير الوطني" بدمشق

عبد الحميد مهري

دمشق في ٢٢/ ٣/ ١٩٥٦

محمد خيشان ، المرجع نفسه ، ص213 .

الملحق رقم (5)

أعضاء البعثات الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني
خلال الثورة 1956-1962

الاسم واللقب	الانتماء السياسي	مقر البعثة
عبد الحميد مهري/محمد قصيري	حزب الشعب (مركزي)	دمشق
توفيق المدني/إبراهيم/ كافي	جمعية العلماء	القاهرة
الشيخ خير الدين – شوقي مصطفاي	جمعية العلماء / حزب الشعب	الرباط
الشيخ عباس بن الشيخ الحسين	جمعية العلماء	جدة (السعودية)
الرائد قاسي حماي	الاتحاد الديمقراطي للبيان	تونس
إبراهيم كابويا– عاجوة عميرة– مسعود أيت شعلال	ا د ب ع / ح ا ح د/	بيروت
الأخضر الإبراهيمي	بدون انتماء	جاكارتا
امحمد يزيد– عبد القادر شندرلي	ح ا ح د	نيويورك(الأمم المتحدة)
أحمد بودة	ح ا ح د	طرابلس
عبد الرحمن بلعقون	ح ا ح د	بغداد
عمر أوصديق (الرائد)	ح ا ح د	كوناكري(غينيا)
فرانتز فانون	ماركسيكي متعاطف مع الثورة	آكرا(غانا)
بوعلام أوصديق	ح ا ح د	باماكو(مالي)
شريف قلال	ح ا ح د	نيودلهي
مصطفى فروخي– عبد الرحمن كيوان	ح ا ح د	بكين
محمد كلو	ح ا ح د	لندن
محمد الشريف الساحلي	ح ا ح د	ستوكهولم
حفيظ كرمان– أيت أحسن	ح ا ح د	بون (ألمانيا الفدرالية)
صالح محيوبي– الطيب بولحروف	ح ا ح د	روما
عمر خوجة	ح ا ح د	برن (سويسرا)
مسعود بوقادوم	ح ا ح د	مدريد
الرائد مولود إيدير	دون انتماء حزبي	كراتشي
العقيد أوعمران	ح ا ح د	أنقرة
محمد حربي	ح ا ح د	غانا
عبد المالك بن حبيلس	ح ا ح د	طوكيو

عبد النور خيثر ، مرجع سابق ، ص465 .

لجنة التنسيق و التنفيذ الثالثة

في شهر أفريل من عام 1958 تشكلت لجنة تنسيق و تنفيذ ثالثة و هي تتكون من :

1-كريم بلقاسم ، مسؤول عن جيش التحرير الوطني الجزائري

2-عبد الحفيظ بوصوف ، مسؤول عن الاتصالات و الاستخبارات

3-لخضر بن طوبال ، مسؤول عن جبهة التحرير الوطني الجزائري

4-عمر أوعمران ، مسؤول عن التسليح

5-محمود الشريف ، مسؤول عن المالية

6-فرحات عباس ، مسؤول عن الاعلام

7-محمد الأمين دباغين ، مسؤول عن العلاقات الخارجية

8-عبد الحميد مهري ، مسؤول عن الشؤون الاجتماعية

جمال خرشي ، **الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص555 .

الملحق رقم (6)

أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية

بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة في شهر أوت من عام 1957 ،

شكلت لجنة تنسيق و تنفيذ ثانية لجبهة التحرير الوطني الجزائري تتكون من 9

أعضاء هم :

1-عبان رمضان

2-عباس فرحات

3-لخضر بن طوبال

4-عبد الحفيظ بوصوف

5-محمود شريف

6-محمد الأمين دباغين

7-كريم بلقاسم

8-عبد الحميد مهري

9-عمر أوعمران

طافر نجود ، **مرجع سابق** ، ص557 .

ملحق رقم (7)

أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية

في يوم 19 سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق و التنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائري تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة .

و تتكون هذه الحكومة من:

1-رئيس مجلس الحكومة.....فرحات عباس

2-نائب رئيس الحكومة و وزير القوات المسلحة.....كريم بلقاسم

3-نائب رئيس الحكومة (في السجن).....أحمد بن بلة

4-وزراء الدولة (المسجونين في فرنسا).....حسين ايت أحمد

بيطاط رابح

محمد بوضياف

محمد خيضر

5-وزير الشؤون الخارجية.....محمد الأمين دباغين

6-وزير التسليح و التموين.....محمود الشريف

7-وزير الداخلية.....لخضر بن طوبال

طافر نجود ، مرجع سابق ، ص404 .

8-وزير الاتصالات و الاستخبارات.....عبد الحفيظ بوصوف

9-وزير شؤون شمال افريقيا.....عبد الحميد مهري

10-وزير الشؤون الاقتصادية و المالية.....أحمد فرنسيس

11-وزير الاعلام.....محمد يزيد

12-وزير الشؤون الاجتماعية.....بن يوسف بن خدة

13-وزيرالشؤون الثقافية.....أحمد توفيق المدني

14-كتّاب الدولة (المحاربون في الجبل).....الأمين خان

عمر أوصديق

مصطفى سطمبولي

طافر نجود ، مرجع سابق، ص405 .

الملحق رقم (8)

أعضاء الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية

في يوم 18 جانفي 1960 تشكلت حكومة مؤقتة ثانية و ذلك بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس من 16 ديسمبر 1959 الى 18 جانفي 1960 ، و تشكلت هذه الحكومة من القادة الاتية أسماؤهم :

1-رئيس مجلس الحكومة.....عباس فرحات

2-نائبه و وزير الشؤون الخارجية.....كريم بلقاسم

3-نائب رئيس مجلس الحكومة (مسجون بفرنسا).....أحمد بن بلة

4-وزير دولة.....محمدي السعيد

5-وزراء الدولة (مسجونين بفرنسا).....حسين ايت أحمد

رابح بيطاط

محمد بوضياف

محمد خيضر

6-وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية.....عبد الحميد مهري

7-وزير الاتصالات و الاستخبارات.....عبد الحفيظ بوصوف

جمال خرشي ، مرجع سابق ، ص557 .

8-وزير الشؤون المالية و الاقتصادية.....أحمد فرنسيس

9-وزير الاعلام.....محمد يزيد

10-وزير الداخلية.....لخضر بن طوبال

و كما يلاحظ فانّ المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد قرّر الغاء وزارة القوات المسلحة و تعويضها ب"اللجنة الوزارية للحرب" التي تتكون من كريم بلقاسم ، عبد الحفيظ بوصوف ، و لخضر بن طوبال.

ثم انّ الحكومة المؤقتة عينت "قيادة الأركان العامة" التي وضعت تحت تصرف "اللجنة الوزارية للحرب" و تشكلت قيادة الأركان من العقيد هواري بومدين ، قايد أحمد ، علي منجلي.

جمال خرشي ، مرجع سابق ، ص558 .

قائمة المصادر والمراجع

أ- **المصادر باللغة العربية :**

1_ اجرون شارل روبير ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا** ، ج2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 .

2_الديب فتحي، **عبد الناصر و ثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي ،مصر،1990.

3_ الزبيري محمد العربي ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دم،1999.

4_ المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ،2001 .

5_بوعزيز يحي، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية**، دار هومة للنشر، 2009.

6_بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 .

7_سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 1992 .

8_ سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1999 .

9_ سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954** ، ج3 ،دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992 .

10_ فافورد شارل انري ، **الثورة الجزائرية** ، ت.ر ، كابوية عبد الرحمان ، منشورات دحلب، الجزائر ، 2010.

11_ فرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، ت.ر ،ابو بكر رحال ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009.

12_ قداش محفوظ ،محمد قنانش ، **حزب الشعب الجزائري 1937-1939**، ت.ر ، اوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2013 .

13_ قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية** ، ت.ر امحمد بن البار، دار الأمة ،الجزائر، 2011 .

14_ كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة** ، تق عبد الحميد مهري ، منشورات الشهاب،الجزائر، 2011.

ب_ المراجع بالغة العربية:

15_ الأشرف مصطفى ،**الجزائر الأمة و التاريخ** ، ت.ر ، حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 .

16_ العمامرة سعد البشير ، **هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978**، قصر الكتاب،1997.

17 _أبو زكريا يحي، **الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة** ، الناشري، الجزائر، 2003.

18_بديدة لزهر، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، دار السبيل للنشر، الجزائر،2009 .

19_بديدة لزهر ، **رجال من ذاكرة التاريخ** ، ج3 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 .

20_بلاسي نبيل ،**الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة، مصر ،1990 .

21_ بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية الاستقلال 1962**، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2007 .

22_ بورنان سعيد ، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا** ،دار هومة للنشر، الجزائر ، 2011.

23_ بوضربة عمر، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** ، دار الحكمة،الجزائر ،2012 .

24_ بن خليف عبد الوهاب ، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار دزائر انفو ، الجزائر ، 2013 .

25_ بوصفصاف عبد الكريم ، **رواد النهضة و التجديد في الجزائر** ، دار الهدى للنشر، الجزائر ،2007 .

26_ بومايدة عمار، **بومدين و الآخرون ما قاله و ما أثبتته الأيام** ،تق عبد الحميد مهري ،دار المعرفة ، الجزائر، 2008 .

27_ حسين عمر ، **دليل المنظمات الدولية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002 .

28_ سعدي عثمان ، **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، 2013.

29_ طافر نجود، **ثوار و شهداء الجزائر**، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 .

30_صاري أحمد ، **شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 2004 .

31_ عباس محمد ،**ثوار عظماء شهادات17 شخصية وطنية** ،دار هومة للنشر، الجزائر، 2005 .

32_ عباس محمد ، **رواد النهضة شهادات 28 شخصية وطنية** ،دار هومة للطباعة،الجزائر، 2009 .

33_ عمامرة تركي رابح ، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر**، دار الموفم للنشر، الجزائر ، 2003 .

34_عمراني عبد المجيد، **جون بول سارتل و الثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي للنشر، الجزائر ،دس.

35_فاضلي إدريس، **حزب جبهة التحرير الوطني ثوابت و مرجعيات**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، 2013 .

36_ مريوش احمد ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة ، الجزائر، 2006 .

37_ معراجي محمد ، **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2007.

38_ ولد حسين محمد الشريف ،**من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2010 .

المصادر باللغة الفرنسية:

39_FRAN 789-792 , Délégation générale en ,le front de libération national direction des affaires politiques, bureau d étude .

قواميس و موسوعات :

أ- القواميس :

40_شرفي عاشور ،**معلمة الجزائر القاموس الموسوعي** ،دار القصبة النشر ،الجزائر، 2005.

41_ مقلاتي عبد الله ، **قاموس أعلام الجزائر شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ،وزارة الثقافة، الجزائر، 2009 .

42_ **المنجد في اللغة و الأعلام** ، ط40 ، دار المشرق ، لبنان ، 2003 .

ب_ موسوعات :

43_ الكيالي عبد الوهاب ، **موسوعة السياسة** ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، لبنان ،د.س .

44_سلسلة مشاريع البحث ،**موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و أول نوفمبر ، الجزائر، د.س.

الرسائل الجامعية :

45_ الشايب قدادرة ، **الحزب الدستوري التونسي و حزب الشعب الجزائري** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف عبد الرحيم سكفالي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر ، 2007 .

46_ الصغير محمد عباس ، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، 1927-1963**، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، إشراف خمري الجمعي ، كلية العوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2007 .

47_بديدة لزهر ، **الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف محمد العربي الزبيري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2010 .

48_ بن شعبان السبتي، **الحركة الوطنية قي منطقة قالمة 1919-1954**، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي ، إشراف سفكالي عبد الرحيم، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتروي قسنطينة، الجزائر ،2010 .

49_ بن فليس، **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، إشراف سليمان بن الشيخ ، جامعة الجزائر، 2007 .

50_ بودلاعة رياض ، **القيم الديموقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية** ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،إشراف عبد الكريم بوصفصاف،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2006 .

51_ بوعكاز شمس الهدى ، **الجزائريون و الحرب العالمية الثانية**، إشراف بلعجال احمد ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة ، الجزائر ،دس .

52_جباري مسعود، **الفكر السياسي عند عبد الحميد بن باديس** ،رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف محمد دراجي، كلية أصول الدين ، جامعة الجزائر،2002.

53_خثير عبد النور،**تطور الهيئات القيادية لثورة التحريرية، 1954-1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2006.

54_ خليفي عبد القادر، **أحمد توفيق المدني و دوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس و الجزائر 1899-1983**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف،كلية العلوم الإنسانية جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2007 .

55_خيشان محمد، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، إشراف شاوش حباسي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2002.

56_سيد علي أحمد مسعود، **تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا1960-1960**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ، إشراف محمد العربي الزبيري ،جامعة الجزائر،2002.

57_فلاحي رابح،**جامع الزيتونة و الحركة الإصلاحية في الجزائر،1908-1954**، رسالة ماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ،2008.

58_ قريشي محمد،**الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بن سلطان عمار،جامعة الجزائر،2002.

59_ قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف يوسف مناصرية،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة باتنة، الجزائر ، 2011 .

60_قماس زينب، **المجمعات السكانية الحضرية بمدينة قسنطينة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع،إشراف بوودن عبد العزيز، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006.

61_مقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية1954-1962**، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف،جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2008 .

جرائد و مجلات :

62_ معمر العايب ،" **عبد الحميد مهري محطات و مواقف** "، مجلة أفكار و أفاق ،ع3، جامعة الجزائر، 2013 .

63_ جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ، "**عبد الحميد مهري** "، ع32، ج2 ،1960 .

تسجيلات تليفزيونية:

64 _ عبد الحميد مهري ، في لقاء الصحافة ،القناة الوطنية : 1990،الجزائر متاح على الرابط الأتي :

http//www.youtube.com-watch=y53kMpupx.

المواقع الالكترونية :

محمد عباس ، "عبد الحميد مهري" ،متاح على الرابط الأتي:

http//echoroukonlin /ara/mobile article .

عز الدين ميهوبي ، "شخصية عبد الحميد مهري" ،متاح على الرابط الأتي:

http//azzedine mihoubi.com.

الفهرس

الفهرس

شكر و تقدير.

الإهداء .

مقدمة .....أ – هـ

الفصل الأول : الأوضاع العامة للجزائر قبيل اندلاع الثورة

أولا : الأوضاع السياسية 8

ثانيا : الأوضاع الاقتصادية 15

ثالثا : الأوضاع الاجتماعية 20

رابعا : الأوضاع الثقافية 25

الفصل الثاني : التعريف بشخصية عبد الحميد مهري

أولا : مولده و نشأته 31

ثانيا : دراسته و تعليمه 34

ثالثا : النشاط السياسي لعبد الحميد مهري قبل الثورة.....37

رابعا : التحاق عبد الحميد مهري بالثورة 43

الفهرس

الفصل الثالث: مسيرة عبد الحميد مهري من 1956الى غاية وفاته

أولا: دوره داخل المجلس الوطني للثورة 50

ثانيا : المهام التي اسندت له في الحكومة المؤقتة.....55

ثالثا : نشاطه بعد الاستقلال في الحكومات الجزائرية 59

رابعا : وفاته 65

خاتمة 68

الملاحق 72

الفهرس 102